القات واضراره الصحية والاجتماعية والدينية وأثاره الاقتصادية

اعداد

د. عبدالفتاح ثابت ناصر

أستاذ مساعد الإدارة والاقتصاد كلية المجتمع "الهجر" القبيطة – لحج

د. ناظم خالد محسن

أستاذ مشارك الفقه الإسلامي وأصوله - جامعة عدن - الجمهورية اليمنية

Doi: 10.33850/ajahs.2020.68015

الاستلام : ٩ / ١٠ /٢٠١٩ القبول : ١٤ / ١١ /٢٠١٩

المستخلص :

أن ما يعانيه الإنسان والشعب اليمني ككل من آفة شجرة القات ، حاولنا جاهدينا أن نكتب بحثنا هذا إلى عرض هذه المشكلة الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية التي تؤثر على الفرد وعلى المجتمع اليمني ككل ، أن حوالي ٧٥% من سكان اليمن يتعاط هذه الشجرة الخبيثة التي تسبب كثيرا من الإمراض في جسم الإنسان يضاف إلى ذلك إضرارها الاجتماعية في تفكك الأسر وعزوف الأبناء وترك التعليم بسبب تعاطي القات ، إن للقات أضرار كثيرة وعديدة وقد حاولنا في بحثنا حصرها كي يستفيد منها الباحثون والطلاب والمهتمين بدراسة ظاهرة تعاطي القات ، ايضأ وضحنا الإضرار ألاقتصاديه على الفرد من خلال التعاطي يوميا لوقتا طويل وضياع الوقت من ٦-٤ ساعات دون الاستفادة منه ، الإضرار ألاقتصاديه على اليمن ككل من خلال استنزاف المياه الجوفية ومياه الإمطار وتحويلها لزراعة القات مما سبب في استهلاك هذه المياه وحرمان المحاصيل النقدية الأخرى من الاستفادة من المياه ، ان مشاكل القات كثيرة وقد أوصينا الحكومة والجهات الحكومية القيام بواجباتها ومحاربة زراعة شجرة القات ووضع الحلول المناسبة لذلك...

Abstract:

That the human suffering and the Yemeni people as a whole from the scourge of the Qat tree, we tried hard to write this research to present this social, humanitarian and economic problem affecting the individual and the Yemeni society as a whole, that about 75% of the population of Yemen is dealing with this malicious tree, which causes many diseases in the

human body.In addition to its social harm in the disintegration of families and reluctance of children and abandon education because of the use of Qat, the Qat has many and many damages ,we have tried in our research to limit them to benefit researchers, students and those interested in studying the phenomenon of Qat abuse. We also explained the economic harm to the individual through dealing daily for a long time-consuming and loss of time from 6.4 hours without benefiting from it, economic damage to Yemen as a whole through the depletion of groundwater and rainwater and diverting it to grow Qat, which caused the consumption of this water and deprived other cash crops from benefiting from water.The problems of Qat are many and we have recommended the government and government agencies to do their duties and fight the cultivation of Qat tree and put The right solutions for it ...

المقدمـــــة:

حاولنا جاهدين في بحثنا هذا المتواضع أن نقدم تحليلاً مبسطاً عن القات ، وعن الأضرار التي تسببها شجرة القات على الإنسان والمجتمع اليمني ، والتي منها الأضرار النفسية وتأثيرها على السلوك الشخصي والاضطرابات النفسية ... الخ ، والأضرار الصحية التي تصاحب متعاطي القات ، ومنها التأثير على الجهاز الهضمي، وعلى الأوعية الدموية والقلب وعلى الأسنان وغيرها من الأمراض .

ويسبب القات إضراراً اجتماعية على مستوى الحياة الشخصية للفرد أو على مستوى المجتمع اليمني والتي منها مثلاً المشاكل الأسرية والزواج والطلاق والتفكك الأسري وعزوف الأطفال عن التعليم ، وكذا انتشار القات بين الفتيات وطالبات الجامعات ، وبين الزوجات الحوامل وغيرها .

كما أن هناك أضراراً ليست بأقل أهمية من تلك الإضرار سألفت الذكر ألا وهي الإضرار الاقتصادية ؛ حيث يعاني الشخص المتعاطي للقات أضراراً على المستوى الفردي أو الشخصي ، والتي تتمثل في مشاكل مالية من الأنفاق على القات يومياً،كما يهدر الفرد يومياً ما يعادل منه ٦-٤ ساعات يومياً في مضغ القات دون القيام بأي عمل يذكر ؛ هذه الأسباب تؤدي إلى تدهور الحياة الاقتصادية للفرد بحيث لا يستطيع توفير الأشياء الضرورية له ولأسرته.

وعلى المستوى المجتمعي؛ فإن الأضرار الاقتصادية تكمن في استنزاف المياه الجوفية بالإضافة إلىزيادة الرقعة الزراعية للقات على حساب محاصيل أخرى نقدية ، مثل الفواكه ، والبن والحمضيات ، وأيضاً زيادة في البطالة وانتشار الفقر ؛ بالإضافة إلى انخفاض في العملية الإنتاجية ، وتخاذل أفراد المجتمع في مزاولة أعمالهم في الوقت المحدد.

وتطرقنا في بحثنا هذا إلى مجمل الأضرار والمشاكل التي يسببها القات في اليمن على مختلف نواحي الحياة الصحية والاجتماعية والاقتصادية والدينية . وفي خلاصة البحث وضعنا بعض الحلول والإجراءات من وجهة نظرنا الذي يجب وضعها لمساعدة الدولة والمجتمع في التقليل من إضرار وتأثيرات القات على الإنسان اليمني والمجتمع ،آملين في ذلك أن نسهم ولو بشي بسيط للحد من هذه المشكلة، والآفة الاجتماعية التي تساهم في تدمير شبابنا ومجتمعنا اليمني.

أهمية الموضـــوع :

شجرة القات هي من ضمن النباتات أو الأشجار التي تستنزف مقدرات البلد من المياه الجوفية ، وكذا الإنفاق المالي الكبير للسكان المتعاطيين للقات ، وأيضاً تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية والسياسية على الفرد والأسرة والمجتمع اليمني ، وتساهم أيضا هذه الشجرة في القضاء على المحاصيل الغذائية والنقدية في اليمن مما جعل اليمن تستورد المحاصيل الغذائية من الخارج بدلاً ما كانت تزرع في اليمن ؛ مما سبب ذلك في ظهور التأثير السلبي الكبير على اقتصاد البلد ، وتأثر منها الإنسان اليمني البسيط ، ولهذه الأسباب وغيرها كان هذا البحث مبيناً تلك الأضرار والآثار السلبية .

منهج البحث :

في هذا البحث استخدمنا المنهج التحليلي والتفصيلي؛ وضح من خلاله الباحثان الأضرار التي تسببها شجرة القات على الفرد والأسرة والمجتمع اليمني في مختلف مجالات الحياة مدعم ذلك بالدراسات العلمية والاقتصادية بالأرقام، وكذا من الكتب المستخدمة في البحث ، مثل: كتاب رأي الثقات في مضغ القات ، وكتاب الحرب على القات ، وبعض المقالات الخاصة بالقات وأضراره وتأثيره على اليمن واقتصاده ، وأيضاً استعراض بعض الحلول لتقليل من أخطار وتأثير شجرة القات على الفرد والمجتمع اليمني .

المبحث الأول : تعريف القات وأصوله وأنواعه وأضراره النفسية والصحية:

المطلب الأول : تعريف القات وأصوله وأنواعه ومصدره وأماكن زراعته :

تعريف القات: القات (الاسم العلمي: *Catha edulis*) :هو أحد النباتات المزهرة التي تنبت في شرق أفريقيا واليمن "جنوب غرب شبه الجزيرة العربية"[١].
وفي معجم لغة الفقهاء: القات نبات من الفصيلة السلسترية يزرع من أجل أوراقه التي تمضغ خضراء، قليلة منبه، وكثيره مخدر ؛ لاحتوائه على مادة تشبه في أثرها مفعول الكوكائين والمورفين، له آثار سيئة على البدن[٢].
الوصف: القات شجيرة بطيئة النمو يبلغ متوسط طولها ما بين (١.٤ - ٣.١) أمتار حسب المنطقة ، ونسبة هطول الأمطار ، يبلغ طول ورقة مستديمة الخضرة قرابة (٥ - ١٠) سنتيمتر.
نباتيا: القات يعتبرمن فصيلة المنشطات الطبيعية ، ويعد من أقدم النباتات المخدرة في العالم ، وإن كان أقل شهرة من غيره ، نظراً لأنه لا يعرف في البلاد المتقدمة ،ويقتصر استعماله على مناطق معينة من بلاد العام الثالث[٣].
أماكن زراعته :
تزرع شجرة القات عادةً على المرتفعات الجبلية والهضاب الرطبة البالغ ارتفاعها (٨٠٠م) من سطح البحر، ويصل طول الشجرة ما بين (٢- ٤م) نظراً لتقليمها المستمر ، وقد يصل طول الشجرة إذا تركت بدون تقليم إلى ٢٥متراً ، وتعتبر شجرة القات من النباتات المعمرة دائمة الخضرة . وأوراق القات هي الجزء المستهلك من النبات ، وطول الورقة عادة : من (٠.٥ -١٢.٥ سم)، وعرضها من (١– ٥ سم) ، وهي ذات عنق طوله (٣-١٠ ملم) ، والأوراق ذات القمة الحادة التي تحمل اللون البني المحمر هي الأكثر تفضيلاً للمستهلك، ويعرف القات ويستعمل أساساً كمنبه ، فكلما كانت الأوراق غضة وعصيريه زاد الأثر المنبه لها [٤] .
أصول شجرة القات ، وأنواعه :
وينتشر القات على نطاق واسع في كل من الصومال وجيبوتي وأرتيريا وإثيوبيا وكينيا وتنزانيا وأوغندا وجنوب أفريقيا واليمن ، كما وجد القات في أفغانستان وتركستان.

---

(١) ويكيبيديا الموسوعةا لحرة.
(٢)معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، طبعة/ دار النفائس، بيروت/لبنان ، ١٩٨٨م ، ج١/ص٣٥٤، وأنظر : المعجم الوسيط، المؤلف / إبراهيم مصطفـ أحمد الزياتـ حامد عبدالقادر ـمحمد النجار، دارالنشر : دارالدعوة ، تحقيق / مجمعا للغةا لعربية.
(٣)ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
(٤)مقال للكاتب / ابراهيم البردي بعنوان : نبذة عن القات وأضراره، نشر على موقع الشبكة الإسلامية العربية الحرة بتاريخ : ١٤ فبراير، ٢٠١٧ م

يوجد أنواع كثيرة لشجره، حيث يتنوع القات بنوع المنطقة وتضاريسها، وتسمياته تعود إلى مناطق زراعته ، ويختلف في أسعاره من منطقة إلى أخرى،وأيضاً يختلف في الأسعار باختلاف فصول السنة من منطقه إلى أخرى، ويوجد له أنواع كثيرة لاتحصا، ونذكر منها المعروف لدى المتعاطيين ؛ مثل: القات الهمداني والشامي والضلاعي والمريسي والحيمي والضالعي واليافعي، والخ...(٥) .

المطلب الثاني : بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت على شجرة القات ونتائجها :

- أظهرت الدراسات الكيميائية أن أوراق القات تحتوي على عدد كبير من المركبات مثل القلويدات – جلوكوز يدات التربينات، العفصيات ، والمركبات الفلافونية وغيرها من المركبات ، هذا وقد تم عزل وتعيين أكثر من أربعين قلوياً في هذا النبات ، والعديد منها ينتمي إلى مجموعة الكاثيديولين cathedulins ذات الوزن الجزئي المنخفض الذي يتراوح ما بين (٦٠٠-١٢٠٠) ، وأهم هذه المركبات هو المسمى الفينيل الكيل أمين ..phenylalkyl amines

وكذلك مركب القاتين , cathine الذي كان يعتبر حتى وقت متأخر هو العنصر الفعال الرئيسي الوحيد في القات . أن المركب فينيل الكيل أمين phenylaIkyIomines الجديد لم يسبق الإشارة إلى وجوده بكميات وفيرة في الطبيعة ، وقد عرف هذا المركب باسم القاتينون cathinone وهو أكثر قوة من القاتينcathine ، ويعتبر النوع الأحمر من القات هو النوع المرغوب من قبل المستعملين له لكونه يحتوي على مركب القاتينون cathinone بكميات كبيرة تفوق النوع الأبيض ، كما يجب أن يشار إلى أن أوراق القات الطازج لها قيمة مرتفعة ، نظراً لاحتوائه على هذا المركب بكميات أكبر بالمقارنة مع المادة الجافة والقديمة، وبالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات بينت وجود بعض المركبات الفلافونية التي تشمل كامفيرول kaempferolوكوارستين Auercetinميرستين Myricetin في الأوراق الطازجة في القات.

- والدراسة الأخيرة التي قام بها جلرت Gellert ومجموعته بينت وجود دي هيدروميرستين Dihydromyricetinومركب rhq,noside في الأوراق الخضراء ، ويمكن أن تكون هذه المركبات الفلافونية مسئولة عن بعض الخواص الدوائية للقات (٦).

جرت معظم الدراسة على مركبين من المركبات الفعالة في القات لمعرفة تأثيرهما الدوائي وهما القاتينcathineوالقاتينون cathinone ، ويعزى التأثير المنبه

(٥)كتاب القات بين الطب والشرع للدكاترة / حسني الجعوشي – محمد الحاوري – عبدالوعاب الديلمي ٢٠٠٢ م صنعاء.

(٦)مقال للكاتب / ابراهيم البردي مصدر سابق.

المشابه للأمفيتامين بصورة مبدئية إلى القاتين ، ومع ذلك فإن هذا القول كان موضع نقاش على أثر تقارير علمية أوضحت أن الأوراق الطازجة تحتوي على مركب أكثر فعالية من القاتين لم يكن معروفاً عندها.

وقد بينت الدراسات الأخيرة أن القاتينون cathhinoneهو المركب الرئيسي الفعال في الأوراق الطازجة والذي سرعان ما يتحول إلى القاتينcathineالأقل تأثير، ومن هذا المنطلق من المفيد مراعاة الملاحظات التي أبداها may ومجموعته حيث أوضحوا أن خميرة دوبامين- ب- هيدروكيلبز تساعد في تحويل القاتين إلى قاتينونcathi-noneبإدخال المجموعة الأسيتونية يتحول القاتين إلى قاتينون، وقد تمإنجاز ذلك فعلاً في المختبر ، وقد تكون هذه الخميرة هي المسئولة عن تحويل القاتين إلى قاتينون في الجسم ، وقد يفسر هذا فعاليته الدوائية المماثلة للقاتينون ، ويمكن أن يفسر التأخير في بدء التأثير ومدة التأثير الطويلة للقاتين بالمقارنة مع القاتينون الذي يملك قوة في التأثير أكثر بعشر مرات تقريبا عن القاتين والذي له تأثير فورى ومدة أقصر، وتبين أن كلا من القاتين والقاتينون يمتلك خواص مشابهة للأمفيتامين على السلوك ، ودرجة الحرارة.

لقد أثبتت الدراسات التي أجريت على القات وما يحتويه من مركبات كيماوية تفوق الأربعين مركباً – كما أسلفنا – وكذلك الدراسات التي أجريت على متعاطي القات، والمجتمعات الموجودة بها هذه الظاهرة وجود الكثير من المخاطر الصحية ، الاجتماعية ، والاقتصادية ، وقبل ذلك الموانع الدينية ،كفيلة بأن يحذرها ويتحاشاها ويقلع عنها كل عاقل [٧].

- هناك العديد من الدراسات التي جرت على مادة القات من أطباء وباحثين متخصصين في هذا المجال ، وكانت نتيجة هذه الدراسات احتواء نبتة القات على مادتي نوربيدوفيدرين ، والكاثين المشابهتين في تأثيرهما للأميفيتامينات.

وقد أدرجت منظمة الصحة العالمية القات في عام ١٩٧٣م ؛ ضمن قائمة المواد المخدرة بعدما أجرت مختبراتها أبحاثاً على مادة القات استغرقت ٦ سنوات ، كما أن المؤتمر الإسلامي العربي أقر في دورته الخامسة عام ١٩٦٩م بأن القات مخدر ومضغ أوراقه منبه ، وأنه يمدد حدقة العين ويهيج الجهاز العصبي والمركزي [٨].

- دراسة هالباخ (١٩٧٢م) ؛ والتي تمثلت نتائجها في أن السيلان المنوي للذكور هي شكوى عامة عند ماضغي القات ، وهذا بسبب تأثير الكاثينون علي الوعاء المنوي الناقل للحيوانات المنوية وتأثيره على الصمامات القابضة لهذه الأوعية،

(٧)المصدر سابق.
(٨)المصدر سابق.

فالقات يؤدي إلى ضعف هذه الصمامات، فيخرج السائل المنوي لا إرادياً من مجرى البول .أما التقلب الجنسي لماضغي القات ما بين القوة والضعف فهي حالة تنتج عن التغيرات النفسية والوظيفية لدى مستخدمي القات فيكون هناك في البداية ازدياد في النشاط الجنسي غالباً ما يكون نفسي المنشأ يعقبه اختلال وهبوط في النشاط الجنسي ، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل تحت عنوان تأثير القات على الجهاز التناسلي والبولي.

- دراسة جامعة الدول العربية التي أجريت عام1983م؛ بهدف التعرف وتحديد الآثار الصحية والنفسية لتعاطي القات على عينة عشوائية مؤلفة من (٢٢١) من كلا الجنسين في الجمهورية اليمنية.

اتضح من نتائج الدراسة أن لتعاطي القات أثاراً سلبية كبيرة على الفرد من الناحية النفسية والصحية علي المدى القصير والمدى البعيد.

١- دراسة جامعة مقديشو (١٩٨٣م) ؛ بهدف معرفة ما إذا كان القات يحدث تغيراً في الناحية الفسيولوجية والعصبية ، وهل له تأثير مشابه لتأثير مادة الأمفيتامين (وهي مادة كيميائية لها تأثير منبه ومنشط للجهاز العصبي) ، وتم تجربته علي عينة مؤلفة من مجموعة من الأفراد الذكور وكانت نتائج الدراسة أن للقات أثراً على الناحيتين الفسيولوجية والعصبية ، وله تأثير شبيه بتأثير مادة الأمفيتامين المنشطة[٩].

٢- دراسة جون كنيدى وآخرون (١٩٨٣م)؛ وكانت تهدف إلى تقييم التأثيرات الرئيسية لعقارالقات ومشكلة الإدمان على عينة عشوائية من الذكور في الجمهورية اليمنية، وكانت نتائج الدراسة أن هناك آثاراً سلبية مترتبة على تعاطي القات من الناحيتين النفسية والفسيولوجية ، وأن تعاطيه يسبب انقياداً نفسياً ، وليس انقياداً فسيولوجياً، وما يؤكد هذا هو عدم وجود أعراض سلبية عندما يتوقف متعاطي القات عن تناوله عندما يسافرون للخارج، فهم لا يعانون من تلك الأعراض التي يعاني منها الذين يتوقفون من تناول المخدرات فجأة .

٣- دراسة جورج وكوكسون في إنجلترا 1984م ؛ التي كانت نتائجها أن القات يسبب مرض التشويش النفسي والذهني كشكل من أشكال انفصام الشخصية.

٤- دراسة عبد الله عسكر وكمال أبو شهده (١٩٩٣م) ؛ بهدف معرفة تأثير القات على الناحية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية ، وقد كانت عينة الدراسة من محافظة صنعاء من الذكور بلغت (١٤٨) فرداً ، وقد أثبتت الدراسة أن تعاطي القات له أثار سلبية على الفرد من الناحية الاجتماعية والاقتصادية

والصحية والنفسية ، وهذا ما ستؤكده الدراسات والأبحاث العلمية كما سنراه لاحقا في السياق.

٥- دراسة جيجر واد وآخرون (١٩٩٤م)، وكانت تهدف إلى معرفة ما إذا كانت هناك أعراض ذهنية تنتج عن تعاطي القات على بعض الحالات المرضية في مستشفى هيرتون في استراليا ، ومن خلال الفحوصات الإكلينيكية ثبت أن هناك ذهاناً (تشوش الذهن) ؛ ينتج عن تعاطي القات يشبه الذهان الناتج عن تعاطي مادة الأمفيتامين الكيميائية ، والتي تؤثر على الجهاز العصبي ، ومن المعروف بأن القات يسبب ذهان يسمى بذهان البارانويا، وهي إحدى مظاهر انفصام الشخصية .

٦- دراسة عريشي (١٤٢٣هجرية)؛ وكانت تهدف إلى معرفة ظهور سمة القلق لدى المستخدمين للقات وأثره على الصحة النفسية، وبلغت عينة الدراسة (٦٠) شخصاً منهم (٣٠) مستخدمين للقات و(٣٠) غير مستخدمين تراوحت أعمارهم بين ٢٢-٥٦ سنة.

وتم استخدام مقياس تايلور لقياس القلق الصريح ، وقد أثبتت الدراسة أن للقات أثراً علي الصحة النفسية، وأن فئة المستخدمين للقات أكثر قلقاً من غير المستخدمين ، وأنهم يقعون في فئة الاضطراب النفسي، وتوصل إلى أن للقات أثراً على التركيبة النفسية لدى المستخدم [١٠].

نلاحظ من الدراسات التي سبق ذكرها ؛ والتي تناولت القات وأثبتت أن استخدام القات له آثاراً سلبية على

الناحية النفسية للمستخدم ، ويؤدي إلى التأثيرات التالية:

- يؤثر القات على المخ وبقية الجهاز العصبي بشكل مباشر وخطير، فهو ينشط الجهاز السيمباثوي، وهذا يؤدي إلى إفراز مواد كيميائية في الجسم تؤدي إلى تنشيط الجسم بشكل كبير ، ويرافق ذلك زيادة كبيرة في ضربات القلب ، وزيادة في ضغط الدم، وجفاف في الفم، كما يكون ماضغ القات متيقظ ، ويخيل إليه أنه يستطيع حل كافة المشاكل، كما أنه يحس بالثقة المفرطة ، وغير الواقعية مما يتسبب في حدوث الكثير من الحوادث في الطرقات ، ويكون هذا التأثير مؤقتا يتبعه حالة من السكون الشديد ثم يتبع ذلك حالة من الاكتئاب.
- اكتئاب شديد يتحول في بعض الأحيان إلى حالة من الاكتئاب النفسي المزمن الذي قد يؤدي إلى الجنون في بعض الأحيان، وتزداد هذه الحالات إذا كانت كمية القات كبيرة والنوعية جيده وتغذية متناول القات ضعيفة.

(١٠)المصدر سابق.

- حالات الصداع الشديد وبعض حالات الصداع النصفي أحياناً وتكون نتيجة لتعاطي القات بشكل مستمر.
- السهر وقلة النوم وهذا أيضا يؤدى إلى حالات الصداع الشديد ، ويتبع ذلك نوم عميق في الساعات الأخيرة من الليل.
- التوتر الشديد والهياج في بعض الأحيان ، ويكون سلوك الشخص عدواني، وقليل الصبر تجاه الآخرين ؛ مما يسبب الكثير من المشاكل لنفسه وللمحيطين به.
- الهلوسة بتخيل أشياء لا وجود لها.
- كثرة الشك في المحيطين به وعدم الثقة في الآخرين .
- ضعف في الذاكرة ، وخاصة الذاكرة المرئية ، وينتج هذا من تناول القات لفترات طويله ، وبكميات كبيرة.
- ضعف في اتخاذ القرار والتردد مما يظهر متعاطي القات ، وكأنه ضعيف الشخصية.
- حالات نزيف المخ والشلل النصفي إذا كان متناول القات عمره أكثر من ٤٥ عاماً، وهذا التأثير نتيجة زيادة ضغط الدم ومرض تصلب الشرايين ، والذي تزيد نسبة حدوثه بسبب القات.
- عدم الاهتمام بمظهره ، وعدم المبالاة بالآخرين. وفي أحيانا كثيرة نجد مدمني القات يمشون حفاة علي الإسفلت الحار اعتقاداً منهم أن ذلك يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم ، فيكون تأثير القات أقوى(١١).

المطلب الثالث : الأضرار النفسية والصحية للقات :

أولاً : أضرار القات على الجهاز العصبي:

نلخص التأثير على الجهاز العصبي كالتالي :

1- الانتعاش المؤقت .
2- زيادة اليقظة .
3-زيادة النشاط .
4-الهيجان والهلوسة وأعراض الفصام.
5- العدوانية وكثرة الاعتداء على الآخرين وحدة المزاج والطباع.
6- عدم السيطرة على السلوك والتصرفات والشعور بكراهية الآخرين له.
7-الشعور بالتراخي والرغبة في النوم ولكن مع أرق شديد .

وصنف العلماء هذه التأثيرات على الجهاز العصبي إلى نوعين تأثير قصير المدى وتأثير طويل المدى(١٢):

(١١)كتاب : رأي الثقات في مضغ القات دراسة طبية واقتصادية وشرعية للأستاذ الدكتور / حسني احمد الجوشعي الطبعة الثانية ٢٠١٢ – صنعاء ص ١٦-١٧.

أ) **التأثير قصير المدى ويتميز بالأعراض التالية:**
1- الهلوسة والتهيؤات البصرية والسمعية.
2- الأفكار الغريبة.
3- أحلام اليقظة.
4- انفصام الشخصية .
5-زيادة ضغط الدم الوقتي ومعظم حالات نزيف المخ والجلطات الدماغية لمتعاطي القات تحدث بعد عدة ساعات من تعاطيهم للقات نتيجة زيادة ضغط الدم في شرايين الدماغ ، والتي تتميز بدقتها ورقة جدرانها.
6- الفتور الشديد.
7-اكتئاب بسيط.
8-اليقظة الحادة المؤقتة.
9- الشعور بالعظمة.
10- الشعور بالقلق.
11- السلوك العدواني(١٣).

ب) **التأثير طويل المدى:**
ويتميز بالأعراض التالية:
1- القلق المزمن.
2- عدم وضوح الأفكار أو الأفكار المشوشة (الذهان)
3- السلوك العدواني المستمرة تجاه الآخرين.
4- فقدان الشهية مع فقدان الوزن.
5- الهلوسة المستمرة.
6- الشعور بكراهية الآخرين له .
7- الشك المستمر في الآخرين.
8- الصداع المزمن.
9-الأرق وقلة النوم .
10- الكوابيس مع نوم غير مريح(١٤).

ثانيا :أضراره على الجهاز البولي والتناسلي:
1- أوضحت الأبحاث العلمية والدراسات الطبية بأن متعاطي القات يشعرون برغبة جنسية قوية مؤقتة خلال المرحلتين الأولى والثانية من تناول القات، وذلك بسبب تأثير

(١٢)الدكتور حسني الجوشعي مصدر سابق ص ٢٢
(١٣)المصدر سابق ، ص ١٨.
(١٤)المصدر سابق، ص ٢٦.

مادة الكاثينون المخدرة على الجهاز العصبي ، ولكنه في نفس الوقت يؤدي إلى ضعف شديد في الانتصاب عندما يصل متناولي القات للمراحل الأخيرة من مفعوله.

2-العديد من الدراسات التي قام بها باحثون يمنيون وسعوديون أثبتت بأن في مكونات نبات القات بعض المواد الكيميائية الموجودة تقلل من إنتاج الحيوانات المنوية ، والتي تنتج في أنابيب الخصيتين مما يقلل من نسبة حدوث الحمل لدى الأشخاص الذين يعانون أصلا من نقص في أعداد الحيوانات المنوية.

3-التدفق اللاإرادي للحيوانات المنوية نتيجة تأثيرمادة الكاثينون المخدرة على الأعصاب التي تتحكم في الصمامات العضلية للجهاز التناسلي مما يفسد طهارة المسلم، وهذا أيضاً يؤثرعلى نفسيات هؤلاء المتعاطين للقات كونهم لا يتحكمون في خروج السائل المنوي ، وقد يكون هذا التأثير دائم ويصعب علاجه إلا بالإقلاع الفوري عنه ، وإلا قد يتحول إلى حالة مزمنة قد يصعب علاجها في المستقبل.

4-قلة كمية الحيوانات المنوية وقلة عددها، إضافة إلى أن المواد الكيميائية الموجودة في القات تتسبب في تشوه عدد كبير من الحيوانات المنوية مما يفقدها وظيفتها البيولوجية ، وينتج عنه تشوه في الأجنة.

القات سبب رئيسي في صعوبة التبول والإفرازات المنوية الغير إرادية بعد التبول ، وفي أثناء المضغ ؛ وذلك لتأثير القات عل البروستاتا والحويصلة المنوية ، وما يحدثه من احتقان وتقلص ؛ فيساعد على تضخم البروستاتا ، ويؤدي ذلك كله إلى الضعف الجنسي(١٥).

٥- تكون حصوات في الكلى والجهاز البولي ؛ بسبب وجود مادة الأوكسالات.

٦- ضعف القدرة الجنسية.

٧- الخروج اللاإرادي للحيوانات المنوية.

٩- قلة الحيوانات المنوية كماً ونوعاً ؛ لأن للقات دور كبير في تشوه أعداد كبيرة منها.

١٠- عدم القدرة على تمكن البويضات من التلقيح لدى المرأة(١٦).

ثالثا :تأثير القات على الجهاز البصري :

من الناحية الطبية والتشريحية والجنينية تعتبر العين جزء هام من المخ والجهاز العصبي ، حيث ترتبط العين مباشرة بالمخ عن طريق عصبي الإبصار ، وهي من ضمن مجموعة تسمى بالحواس الخاصة (الحواس الخمسة)، وهي حاسة

(١٥)الدكتور حسني الجوشعي، مصدر سابق ص ٢١.

(١٦)دراسة قدمها موقع الميثاق نيوز الالكتروني بعنوان : الاضرار الصحية والاجتماعية للقات بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٨ م .

الإبصار وتمثلها العين وحاسة الشم والتي يمثلها الأنف وحاسة التذوق والتي يمثلها اللسان وحاسة السمع التي تمثلها الأذنين وحاسة اللمس التي يمثلها الجلد .

هناك دراسة علمية بريطانية رصينة قام بها الدكتور (J.P. Roper) تفيد بأن القات يؤثر بشكل سلبي على العين والعصب البصري ، ولقد قام الدكتور Roperبفحص اثنين من المرضى اليمنيين من المقيمين في مدينة كاردف في مقاطعة ويلز البريطانية، وجاءا إليه وهما يعانيان من الضعف الحاد للإبصار ، وكانا أقرب إلى حالة العمى الكامل ، وإحتارهذا الطبيب في حالتهما ، حيث لم يكن هناك سبب واضح لهذا الفقدان الكبير لأبصارهما ، وبعد أخذ تاريخ مرضي بشكل أكثر تفصيلاً، وجد أنهما كانا يتناولان القات بشكل منتظم ، وأجرى عليهما هذه الدراسة ، وبعد دراسة متأنية للحالتين ، وكان أعمارهما (٣٢ و٢٧) عاماً على التوالي ، وجد أن السبب الرئيس لفقدان أبصارهما ، هو تناولهما للقات بشكل منتظم ، وبجرعات عالية ، وتوصل إلى أن القات يؤثر مباشرة علي عصبي الإبصار ، ويؤدي إلى تلف دائم في قنواته العصبية ؛ مما يؤدي إلى العمى الجزئي أو الكامل..[١٧].

رابعاً : تأثير القات على الجوانب النفسية والسلوكية :

أما بالنسبة للسلوك الإنساني ، فإن تأثير القات على هذا السلوك يتراوح من الفرح والسعادة خلال الدقائق الأولى من ٣٠-٩٠ دقيقة ،يعقب ذلك فترة من السكون ، ثم فترة الأفكار المتشائمة أو السوداوية مع كثرة التفكير، ثم الاكتئاب كما شرحنا سابقاً .

ومرحلة الاكتئاب قد تستمر لعدة ساعات قد تصل إلى ١٠ ساعات ، وتعتمد شدة أو درجة الاكتئاب بحسب نوعية وكمية القات المتناول ، فهي تزيد بزيادة الجرعة وزيادة مدة تناوله، وعادةَ ما يصاحب هذا الاكتئاب سلوك عدواني تجاه الآخرين حتى وإن كانوا من المقربين لمتعاطي القات .

وهذا السلوك العدواني نعيشه نحن في اليمن بشكل يومي خاصة في فترة المساء عندما يكون هؤلاء المدمنين في حالة الاكتئاب، فنرى العديد من هؤلاء الأشخاص لا يحترمون القواعد والقوانين المنظمة للحياة اليومية المدنية للمجتمع اليمني [١٨].

خامساً :أضرار القات على القلب والأوعية الدموية:

- زيادة ضربات القلب مما يؤدي إلى نوبات قلبية.
- زيادة في ضغط الدم مما يسبب نزيف في المخ أو الذبحات الصدرية.

(١٧)نشرة المجلة الطبية البريطانية للعيون العدد رقم ٧٠ لعام ١٠٨٦ م ص ٧٩-٨١.

(١٨)رسالة الماجستير للباحثة / دعاء ابراهيم من كلية الطب والعلوم الصحية جامعة صنعاء - بعنوان : القات وتأثيراته السلبية على المتعاطيين، ص ١٣ ، صنعاء ٢٠٠٠ م .

- ضعف في أداء وظيفة القلب.
- زيادة الكولسترول في الدم الأمر الذي يؤدي إلى تصلب الشرايين[١٩].
- ضعف في إداء وظيفة وعضلات القلب مما يؤدي إلى زيادة تجمع الماء والسوائل في الجسم وفي الرئتين بشكل خاص ، وبالتالي يؤدي هذا إلى تضخم الجزء الأيسر من القلب الذي يضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم ، ويؤدي أيضاً بشكل عام الى تضخم القلب وضعفه مما يؤثر في عملة بشكل كبير، وتسمى هذه الحالة بفشل في وظيفة القلب.
- زيادة نسبة حدوث أمراض الرئة والسل الرئوي بسبب تداول المداعة[٢٠] بين المدخنين، فإذا كان أحدهم مصاب بمرض السل الرئوي ، فإنه ينقله إلى الآخرين من المخزنين الأصحاء.
- الدخان الكثيف في الغرفة ، قد يسبب الكثير من أمراض الرئتين والقلب ، حتى لغير المدخنين والذين يعتبرون من المدخنين السلبيين.
- تأثير سلبي على مكونات الدم ؛ كما وضحتها دراسة الباحث اليمني محمد عبدالولي سعيد الهجامي في جامعة صنعاء ، والذي وجد بأن القات يقلل من نسبة كرات الدم الحمراء والبيضاء ، ويقلل بالتالي من نسبة الدم (الهيمجلوبين) مسبباً مرض الأنيميا أو فقر الدم ، وهذا يثبت دراسات سابقة أثبتت بأن المواد الموجودة في القات تتسبب في منع امتصاص الحديد من الأمعاء مما يؤدي إلى أمراض فقر الدم [٢١].

❖ **وهناك بعض الآثار الأخرى نذكر منها** :

- ينشط الجهاز السمبثاوي ويفرز هرمون الأدرينالين .
- يرفع ضغط الدم وضربات القلب بشكل مؤقت .
- يسبب انقباضات وعائية في الأطراف، وكذلك انقباضات الشرايين التاجية تسبب الجلطة القلبية..وانقباضات وعائية بالدماغ .
- يسبب النزيف الدماغي .
- يرفع مخاطر الإصابة بالجلطة الدماغية بين المصابين بالمتلازمة التاجية الحادة .
- يرفع نسبة الممراضة والوفيات بين المصابين بالمتلازمة التاجية الحادة بالمقارنة مع غيرالمخزنين .
- يسبب فشل عضلة القلب
- يؤدى لزيادة التدخين والى التدخين السلبي .
- يساعد على عدم الحركة والخمول وهذا وحده مسبب أمراض عديدة.

---

(١٩)مقال بقلم الدكتور الاكاديمي / علي محسن الحنشي مصدر سابق.
(٢٠)أي الشيشة بالمصطلح المعاصر.
(٢١)الدكتور حسني الجوشعي مصدر سابق ص ٣٠.

- يقلل تأثير الأسبرين، وكذلك الورفارين .
- يغير نمط حدوث الجلطة القلبية من الصباح وتحدث الجلطة أثناء جلسة القات أو بعدها..يعني بالليل . هذه ليست كل آثار القات على القلب والأوعية الدموية.

ويحتاج لمزيد من البحث والتدقيق لمخاطر هذه الآفة على الصحة بشكل عام ، وعلى القلب بشكل خاص(٢٢).

سادساً :أضرار القات على الجهاز الهضمي وملحقاته:

أثبتت الدراسات أن القات يؤثر على كل أجزاء الجهاز الهضمي ابتداءَ من الفم واللسان واللثة والأسنان والبلعوم مروراً بالمعدة والقولون حتى فتحة الشرج، تتراوح هذه التأثيرات من الالتهابات البسيطة والمزمنة والتقرحات إلى حالات السرطان الخطيرة، ونفصل تأثير القات على الجهاز الهضمي ؛ كالتالي:

- التهاب اللثة وارتخائها واصفرار الأسنان وسرطان الفم.
- التهاب البلعوم والمريء والمعدة.
- قرحة المعدة والاثني عشر ، ومن ثم سرطان المعدة.
- عسر الهضم والإمساك.
- فقدان الشهية للأكل.
- ضعف امتصاص بعض الأملاح المعدنية الهامة مثل : الحديد والزنك.
- حدوث تليف الكبد بسبب وجود حمض التانيك، ومن ثم ظهور سرطان الكبد.
- ضعف امتصاص بعض العقاقير الطبية والتقليل من فعاليتها.
- كسل عضلات الشرج(٢٣).
- هناك دراسة أجريت على نسبة حدوث قرحة المعدة والاثني عشر ، ووجد أن نسبة حدوثها تزيد(٥) مرات بين ماضغي القات عن هؤلاء غير المتناولين للقات ، وبعض الأنواع من القرح يصعب علاجها ، وفي كثير من الأحيان تسبب العديد من المشاكل الصحية للمرضى مثل: الحموضة الزائدة ، والألم والنزيف ، وفقدان الوزن ، وعدم القدرة على تناول العديد من الأطعمة ، وقد يحتاج المريض في أحيان كثيرة إلى تدخل جراحي عاجل لعلاج مثل هذه الحالات.
- فقدان الشهية نتيجة مادة النورسودوفدرين، ويؤثر ذلك على الصحة العامة لمتناولي القات ، فإلى جانب فقدان الشهية ، فالقات يمنع امتصاص العديد من المواد المفيدة لجسم الإنسان من الأمعاء الدقيقة بسبب وجود مادة التانين في القات ، فهذه

(٢٢) مدونة أ/د احمد لطف المترب ،أمراض القلب على صفحته في الانترنت بعنوان تأثيرات القات على القلب والاوعية الدموية – ٢٠١٦/١١/٦ م.

(٢٣) مقال بقلم الدكتور الاكاديمي / علي محسن الحنشي مصدر سابق .

المادة تعيق امتصاص بعض المواد الهامة ، مثل: الحديد والزنك ، ويؤدي ذلك إلى هزال عام ، وأمراض فقر الدم (ألا نيمي).

- وجود مادة حمضية في القات تسمى بالتانيك أسيد يؤثر وبشكل مباشر على الكبد ، ويؤدي الى تليف الكبد ، وهي مرحلة تسبق حدوث السرطان، كما أن تليف الكبد والذي غالباً ما يرافقه حدوث الاستسقاء (تجمع السوائل في البطن)، يؤدي إلى حدوث دوالي في المريء وزيادة ضغط الدم البابي مما يؤدي إلى حدوث حالات نزيف من دوالي المريء،

ويكون قاتلاً في بعض الأحيان أذا لم يسعف المريض بشكل سريع ،لأن المريض يفقد كميات هائلة من الدم(٢٤).

سابعاً: أضراره على الجهاز العصبي:

- الصداع الشديد ، وأحياناً الصداع النصفي.
- السهر ، وقلة النوم.
- التوتر الشديد والهياج.
- الهلوسة بتخيل أشياء لا وجود لها.
- كثرة الشك في المحيطين به ، وعدم الثقة في الآخرين.
- ضعف في الذاكرة ، وعدم القدرة على التركيز.
- ضعف في الشخصية ، وخاصة في اتخاذ القرارات.
- ظهور حالات نزيف بالمخ ، والشلل النصفي (٢٥).

ثامناً : تأثير القات على مرضى السكر:

يعتقد الكثير من الأطباء والباحثين أن تأثير القات على مرضى السكري ضار جداً، وذلك لأن متعاطي القات أقل ميلاً لإتباع نظام الحمية الغذائي الذي ينصح به الأطباء هؤلاء المرضى، إضافة إلى أن متعاطي القات يستهلك كميات كبيرة من المشروبات المحلاة مع القات مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم.

إن النتيجة العكسية لخفض نسبة السكر لدى متعاطي القات عن المعدل الطبيعي أشد ضرراً وخطورة على الصحة.

ويعزى هذا التأثير على تأخر امتصاص الجلوكوز من الأمعاء بفعل تأثير القات في تأخير إفراغ المعدة للطعام المهضوم ، أو عدم تناول الطعام لفترات طويلة في فترة مضغ القات مما يلعب دوراً في خفض نسبة السكر في الدم بشكل خطير يؤدي

(٢٤)الدكتور حسني الجوشعي مصدر سابق ص ٣٣ .

(٢٥)مقال بقلم الدكتور الاكاديمي / علي محسن الحنشي مصدر سابق .

في كثير من الحالات إلى الدخول في نوبة إغماء نتيجة لعدم إمداد الدماغ بالجلوكوز (السكر الأحادي) ، والذي يعد الغذاء الوحيد لخلايا الدماغ [٢٦].
كما أنه يقلل من نسبة تأثير الأنسولين في الدم عند المصابين بهذا المرض[٢٧].

تاسعاً : القات والسرطان:

- لاحظ الأطباء ارتباطاً بين ازدياد حالات سرطانات الفم والفك وبين إدمان القات خاصة في السنوات الأخيرة إذ انتشرت عمليات استخدام مواد كيميائية غير مسموح بها عالمياً ترش عليه أثناء زراعته .

بالإضافة إلى عملية التخريش[٢٨] للفم أثناء عملية التخزين ، والتي تؤدي إلى تغيرات في بطانة الفم مما يساعد في حدوث السرطان[٢٩].

- أكدت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين إدمان القات ، والإصابة بأنواع مختلفة من السرطانات ، كسرطان الفم واللثة والفك ، بالإضافة إلى الإصابة بسرطان المعدة، وخاصة بعد انتشار استخدام المبيدات على هذه النبات من أجل زيادة نموها[٣٠].

عاشراً :أضرار القات على الفم والأسنان :

للقات آثاره السلبية على الفم بشكل عام ، وتشمل هذه التأثيرات اللثة واللسان والأسنان ، وتتراوح هذه التأثيرات من تأثيرات بسيطة مثل : الرائحة الكريهة للفم نتيجة الجروح البسيطة ، وتقرحات اللثة ، ودخول القات في جيوب الأسنان إلى تأثيرات أكثر خطورة مثل ما جاء في الدراسات التالية :

- أثبتت العديد من الدراسات بأن للقات تأثيرات خطيرة على الأسنان ، فكثرة تناول القات يؤدي إلى تآكل الأسنان، وهذا التأثير الضار لا يحتاج إلى أدلة ، فهو تأثير ملموس لدى كل متعاطي القات ، ومعظمهم يعانون من تآكل وسقوط أسنانهم ؛ بل أن العديد منهم عندما تتآكل أسنانهم ، فهم لا يمتنعون عن تناول القات الذي يحتاج إلى أسنان قوية لمضغه ؛ بل يلجؤون إلى مفرمة اللحم أو مفرمة الطماطم لفرم القات لوضعه جاهزاً في الفم ، ولا يكاد أن يخلو مقيل من المقايل إلا وتشاهد شخص أو أكثر يقومون بهذه العملية.

---

(٢٦)مقال للكاتب / ابراهيم البردي مصدر سابق.
(٢٧)مدونه بقلم/ منى المتيم موقع موسوعة الادمان مارس ٢٠١٥م بعنوان القات وأضرارهالصحية .
(٢٨)(خرش) الخاء والراء والشين أصلٌ واحدٌ، يدل على انتفاخٍ في الشيء وخُرُوق. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٦٨/٢.
(٢٩)الكاتب / ايمن اسكندر يوسف كتاب بعنوان " الحرب على القات مركز عبادي للدراسات والنشر ص٦٠ صنعاء ٢٠١٤ م .
(٣٠)بقلم/ منى المتيم مصدر سابق.

- أما تأثير القات على اللثة ، فهو يتراوح من التهاب اللثة الحاد وغالباً يحدث للأشخاص غير المعتادين على تناول القات أو الالتهابات المزمنة، فهؤلاء المعتادين على تناول القات بشكل مستمر ؛ فإنهم يصابون بالتهابات اللثة المزمنة والذي قد يتحول إلى مشاكل أكثر خطورة ، فهذه الالتهابات تتسبب مع الوقت في حدوث تغيرات في الغشاء المخاطي المبطن للفم واللثة واللسان والبلعوم ، وإذا ما استمر المريض في تناول القات بشكل مستمر ؛ فاحتمال إصابته بالسرطان تزيد بشكل كبير في هذه الأجزاء من الجهاز الهضمي .
- فقدان وظيفة مفصل الفك السفلي نتيجة تأثير القات على الوظيفة الحيوية للأعصاب التي تغذي العضلات المحيطة بمفصل الفكوالتي تقوم بتحريكه ، ولقد مر علينا العديد من المرضى الذين يعانون من عدم القدرة على السيطرة على حركة الفك السفلي؛ بل شاهدت وفحصت حالات عديدة وصل المريض فيها إلى مرحلة عدم القدرة على فتح الفم ليأكل ، ولا يمكن لمثل هذه الحالات أن تعالج إلا إذا أقلع هؤلاء المرضى من تناول القات.
- زيادة سماكة الغشاء المبطن للفم ، وتحوله إلى حالة طبية تسمى بـ (الليكوبليكيا) ، وهي حالة تغير في الخلايا والأنسجة بحيث تتحول طبقة الخلايا المبطنة للفم أو اللسان أو اللثة إلى طبقة سميكة نتيجة تضخم الخلايا ، وهي حالة تسبق حدوث السرطان ، ويمكن علاج مثل هذه الحالات فقط إذا تم اكتشافها مبكراً ، ويتم الامتناع كلياً عن تناول القات ، ويتم إزالة هذه الطبقة جراحياً، ولكن معظم المرضى يصلون في الغالب إلى الطبيب المختص في وقت متأخر وبعد تقدم الحالة ودخولها إلى مرحلة السرطان ، وهنا يصعب علاجها[٣١].

الحادي عشر :أضرار القات على جسم النساء الحوامل :

- القات له ضرر كبير على الحوامل، حيث قالت العديد من الأبحاث أن القات يضر السيدة الحامل لاحتوائه على مادة البسيدو فيدرين التي تعبر المشيمة وتدخل إلى الجنين وتمر في الدم وتدمر الأوعية الدموية.
- يؤثر القات على الجنين في فترة الحمل ، ويجعل تغذية الجنين ضعيفة، مما يضر به ويجعل نمواً ضعيفاً، وإذا تم الحمل لنهايته يكون الطفل وزنه قليل عن المعدل الطبيعي، وأحياناً لم يكتمل الحمل وموت الجنين.
- يحتوي القات على مادتي الكاثين والكاثينون التي تضعف الخصوبة ، وتقلل من فرص الحمل ، وضعف البويضات وتعوق حركة الحيوانات المنوية في المهبل،

(٣١)لدكتور حسني الجوشعي مصدر سابق ص ٣٣.

كما أن القات يسبب فقد الشهية مما يؤثر على شهية السيدة في فترة الحمل ، وفي فترة الرضاعة.

- كما أن المرضعات إذا تناولت القات لا يمكنهن رضاعة أطفالهن، لأن القات يؤثر على اللبن ، ويجعله غير جيد ، كما أنه يؤثر على إدرار الحليب ، ويجعله قليل نتيجة وجود مادتي الدوباميناوالسيدوافدرين في القات(٣٢).
- كما يسبب تعاطي القات للمرأة الحامل سوء التغذية مما يؤثر سلباً على النمو الطبيعي للجنين.

وهذا يؤدي إلى أثار جانبية في الأم ، والطفل على حد سواء.

أ) بالنسبة للأم الحامل:

1- نقص الوزن مع فقر الدم.
2- حدوث الإسقاط أو ولادة مبكرة.
3- تسمم الحمل أو نزيف مفاجئ.
4- عدم تقلص الرحم أثناء وبعد الولادة ونزيف بعد الولادة.
5- نقص الكالسيوم في العظام مع تسوس الأسنان.
6- نقص كمية وفائدة الحليب في الأم المرضع.
7- يقلل المقاومة ضد الأمراض.

ب) بالنسبة للجنين:

1- وليد تحت الوزن الطبيعي.
2- نموه بطيء.
3- لين العظام مع تسوس الأسنان.
4- فقر الدم.
5- يقلل المقاومة ضد الأمراض(٣٣).

المبحث الثاني : الأضرار الاجتماعية :

وفي مجال علم الاجتماع توصل الباحثون أن للقات العديد من الأضرار الاجتماعية ، ومنها : إن لتعاطي القات أضراراً اجتماعية عديدة تتمثل في نشوء استعدادات غير طبيعية تساعد على الانحراف إلى الإجرام لدي البعض، وذلك نتيجة الانعكاسات النفسية المترتبة على التعاطي ، كما قد يؤدي إلى تقبل السلوك الانحرافي الإجرامي والشعور بالأنانية ، وضعف الإحساس بالواجب الاجتماعي، وبالتالي اختفاء الولاء

(٣٢)مدونة الأستاذة/ رنداء عبدالحميد على موقع الالكتروني معلومات ثقافية ١٦ ديسمبر ٢٠١٨م بعنوان : اضرار القات على جسم النساء الحوامل.

(٣٣)مدونة على الفيسبوك للدكتور صيدلي / عبدالله محمد الكليبي بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠١٥ م؛ بعنوان: القات حقائق يقشعر منها الأبدان.

للأسرة والوطن ؛ مما قد يؤدي إلى تأثر الحياة الاجتماعية ، وإلى التفكك الأسري ، كما يلعب القات دوراً كبيراً في حدوث الفقر الذي يجر إلى ارتكاب السرقة والجرائم المخلة بالشرف والمروءة ؛ خاصة في غياب الوازع الديني القوي لهذه الفئة من الناس ، وتكون نتائجه عدم
الاستقرار الأسري ، وفقدان الأمن الاجتماعي. ويمكن توضيحها في المطالب التالية:

المطلب الأول :ظاهرة القات بين النساء والفتيات:

الشيء المؤسف هو أن ظاهرة القات بكل ما تحمله من سلبيات صحية واجتماعية واقتصادية ، وحرج شرعي كبير إلا أن هذه الظاهرة بدأت تنتشر اليوم بين النساء والفتيات وطالبات الجامعات ، وهو ما يثير الاستغراب طالما كانت المرأة في الماضي تطالب الرجل وبإصرار بالإقلاع عنه ، وتبدل الحال ، ويبدو أن الرجال قد نجحوا في رشوة النساء بالقات حتى يكفوا الخطاب عنهم ، ولذلك فإن اندفاع النساء لتناول القات انتشر إلى درجة بدأ يشكل معه ظاهرة خطيرة ومزعجة ، وأصبحت النساء شأنهن شأن الرجال يتعاطين القات بشراهة ولساعات طويلة قد تمتد إلى منتصف الليل ، وفي أحيان كثيرة إلى وقت صلاة الفجر مما ساهم بشكل أكبر في تفاقم المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع بشكل عام وللأسرة بشكل خاص، كما إن هذه الظاهرة الخطيرة أدت إلى تفكك العديد من الأسر خاصة إذا كان رب الأسرة من المغتربين للعمل في الخارج .فاجتماع الأم مع صديقاتها في جلسات تناول القات يسمونها باللهجة العامية (التفرطة) ، وإهمالها لبيتها وأطفالها له ما له من نتائج سلبية على هذه الأسرة[٣٤].

المطلب الثاني :التفكك الأسري :

إن الإنفاق على شراء القات يمثل عبئاً اقتصادياً على ميزانية الأسرة ؛ حيث ينفق المدمن على القات جزءاً كبيراً من دخله مما يؤثر على الحالة المعيشية من الناحية السكنية والغذائية والصحية والتعليمية لأفراد أسرته ، وبالتالي يحدث التوتر والشقاق والخلافات الأسرية نتيجة عدم تلبية رب الأسرة لمطالبها الضرورية.
مما يسهم في عدم التماسك العائلي بسبب النزيف المالي للموارد العائلية ، والذي ينعكس على مستوى العائلة الصحي والتعليمي.

المطلب الثالث :انحراف الأبناء وسوء تنشئتهم :

يقدم المدمن للقات نموذجاً سيئاً من السلوك لأبنائه ، حيث يتركهم يعانون الحرمان والحاجة ؛ بسبب انشغاله بنفسه واهتمامه بتأمين ما يحتاجه هو من أجل تعاطيه القات، فيحس الأبناء بالنقص تجاه أقرانهم بسبب ضياع وقت آبائهم في مجالس القات ، وعدم تخصيصهم جزءاً من الوقت للترويح عن أبنائهم ، فيفقد الأبناء

(٣٤)الدكتور حسني الجوشعي مصدر سابق ص ٤٢-٤٣.

الثقة في أنفسهم ، ويزرع الحقد في صدورهم ؛ بسبب الحرمان الذي يعيشونه مقارنة مع غيرهم مما يدفع الأبناء إلى سلوكيات غير سوية، وعدم تحمل للمسؤولية.

المطلب الرابع : العزوف عن الزواج :

الشباب الذين أدمنوا القات ، وهم من الطبقات المتوسطة أو الفقيرة ، لا يستطيعون الوفاء بمستلزمات وتكاليف الزواج ؛ إذ أن دخل الواحد منهم يستهلك في الإنفاق على شراء القات الذي يجد في مجالسه نشوة القات ، ويرى أنها قد تغنى عن الزواج الذي يعجز عن تكاليفه .

المطلب الخامس: الفساد الاجتماعي :

بسبب ما تكلفه هذه العادة من أموال تجبر المستهلك على كسب المزيد من المال ليرضي رغبته ، والغاية عنده تبرر الوسيلة ، فلا مانع من استغلال مركزه الوظيفي في الحصول على الرشوة ، وتقديم الخدمات لمن لا يستحقها مقابل مبلغ من المال ليرضي رغبته.

كما أن الفساد الاجتماعي الناجم عن القات قد يتجاوز الطبقة الصغيرة من الموظفين إلى طبقات أعلى يمكنها التعاطف مع المهربين والمروجين، كما أن انتشار ظاهرة تعاطي القات بين المثقفين في المجتمع قد توجد لدى ضعفاء النفوس تبريراً لأن يقوموا بعملية التهريب والترويج[٣٥].

المطلب السادس :انتشار الفقر وزيادة الفوارق بين الناس:

من المعروف أن أغلب الشعب من ذوي الدخل المحدود، والقليل هم الأغنياء وأصحاب الأموال، ومع ذلك تجد أن أكثر مدمني القات يحرمون أبناءهم من القوت الضروري من أجل شراء القات، ومهما تحصل الشخص على أموال ، فإنه ينفق أكثرها في شراء القات، بل بعضهم قد تتراكم عليهم الديون بسبب شراء القات، وبذلك تعيش الأسرة في فقر مستمر.

أما اتساع الفارق بين طبقات المجتمع ، فهو واضح ، فتجد أن الذين يزرعون القات أو يبيعونه ، ويتحكمون في سعره هم من أغنى الناس ، وأن معظم الأموال تصير في أيديهم، وبالمقابل نجد أن معظم مدمني أكل القات هم من أفقر الناس ، ومن أبأسهم، وبهذا يختل التوازن في المجتمع، وتنتشر العداوة والبغضاء والحقد والحسد، وبالتالي تكثر المشاكل بين الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٣٦].

---

(٣٥)مدونة الاستاذ / شكري عبدالغني الزعيتري بعنوان : القات وأضرارها لاجتماعية والاقتصادية في موقع أخبار اليوم الالكتروني ١٦ سبتمبر ٢٠٠٨ م.

(٣٦)الدكتور حسني الجوشعي مصدر سابق، ص ٧٢.

المطلب السابع :انتشار الرشوة والسرقة والغش والكذب وضياع الحقوق:

من المعلوم أن أكبر سبب لوجود الرشوة في بلادنا هو وجود القات ، فالعامل أو الموظف صاحب الدخل المحدود إذا لم يجد حق القات اضطر لأخذ الرشوة من أجل شراء القات، وبهذا تضيع حقوق الناس ، وينتشر الفساد؛ كذلك نجد أن بعض المدمنين على أكل القات والذين لا يجدون أعمالاً قد يلجئون إلى السرقة من أجل الحصول على قيمة القات(٣٧).

المطلب الثامن :الأضرار الدينية:

للقات أضراراً كثيرة على الإنسان سبق الحديث عن هذه الأضرار؛ولكن هذا الضرر أعظم خطراً على الدين من الأضرار السابقة ، لأنه ضرره يؤدى مباشرة إلى إهمال فرائض الله تعالى وحدوده ، وعليه نبين أضراره الدينية، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي :

١- **إضاعة بعض الصلوات والتكاسل عنها** ، وهو أمر مشاهد معلوم لا يماري فيه أحد .

فإن كثير من المخزنين وهداهم الله ، تضيع عليهم كثير من الصلوات ، ومن أهمها صلاة العصر وصلاة المغرب هذا اذا اعتبرنا أن المخزن لا يبدأ التخزين إلا بعد صلاة الظهر، وأنه يخرج من قبل صلاة العشاء ، وإلا فإن بعضهم تضيع علية صلاة الفجر،وهو في النوم الذي فرضه علية الأرق والسهر الذي جلبه له القات أول الليل والتكاسل عن الصلاة صفة من صفات المنافقين ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلا قَلِيلاً﴾،[النساء:١٤٢] ، وقال تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بالله وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصلاة إِلاَّ وَهُمْ كسالى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾.[التوبة : ٥٤].والنصوص الواردة في أهمية الصلاة والتحذير من إضاعتها كثيرة ، وهذا القدر كاف إن شاء الله في الاستدلال، فكل ما حمل العبد على كراهة الخير فهو شر وضرر، وليس هناك ضرر أخطر من التكاسل عن الصلاة .

وفي بعض المحافظات ، لجأ بعضهم إلى الجمع المستمر بين الصلوات (٣٨)، حيث يقدم العصر مع الظهر ، والعشاء مع المغرب ؛ ليتسع له كثير من الوقت ، وتوفيره للتخزين ، وهو أمر مبتدع في الدين، يتفق معظم العلماء على بطلانه .

---

(٣٧)مقال الشيخ / احمد بن حسن المعلم ؛ بعنوان : القات وأضراره الاجتماعية والاقتصادية والدينية على موقع الألوكةالشرعية بتاريخ : ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨ م.

(٣٨)الجمع بين الصلاتين في الحضر من أجل القات، إنما يفعله من لا يبالي بدينه ، فإن الله ﷻيقول: ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾، [النساء:١٠٣].وفي

الانشغال عن ذكر الله، فمن المعلوم ما يحصل أثناء التخزين من لغو وحديث متشعب، ينشغل المخزنين عن ذكر الله لساعات طويلة ، وحتى لو أراد المخزن أن يذكر الله ، فجو المجلس غير لائق بذلك ، والرسول ﷺ

يقول : "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فَتَفَرقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ الله ، إِلاَّ كأَنَّمَا تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ ذلِكَ المَجْلِسُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً " (رواة أحمد ؛ من حديث أبي هريرة ﷺ)[٣٩].

إضاعة المال والحقوق، فقد ثبت في صحيح البخاري؛ من حديث المغيرة بن شعبة ﷺأن النبيﷺ كان ينهى " عَنْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ"[٤٠] ، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : وأما إضاعة المال فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية..."[٤١].

والذى يتعاطى القات مع إسرافه وتبذيره وإضاعته للمال يضيع حقوقاً كثيرة، كحقوق زوجته وأولاده ، ويجور على قوتهم ، والضروري من نفقتهم ، وقد قال

"الصحيحين" من حديث ابن مسعود ﷺ: أنّ النّبيّ ﷺسئل أيّ الأعمال أفضل؟ قال: ((الصّلاة لوقتها))؛[البخاريبرقم: (٥٠٤)، ومسلم، برقم: (١٣٧-(٨٥))].

قال تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾،[مريم:٥٩] .

وإن هذه الآية لتنطبق على أكلة القات انطباقاً واضحاتً فليتقوا الله وليعودوا إلى رشدهم قبل أن يفوت الأوان وتطوى الصحف على ما فيها فيقول العصاة ؛ ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾، [الأحزاب:٦٦].

(٣٩)مقال الشيخ / احمد بن حسن المعلم بعنوان : القات وأضراره الاجتماعية والاقتصادية والدينية على موقع الألوكة الشرعية بتاريخ : ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨ م. الحديث أخرجه أحمد في مسنده، برقم: (٩٠٤٠)، ٣٨٩/٢، طبعة مؤسسة قرطبة – القاهرة. وقال شعيب الأرناؤوط معلقاً عليه :إسناده صحيح على شرط مسلم.(حسرة) أي: ندامة يوم القيامة بسبب تفريطهم في ذكر الله في ذلك المجلس ، وذلك لما يظهر لهم في موقف الحساب من أجور العامرين لمجالسهم بذكر الله تعالى، فيتحسرون على كل لحظة من أعمارهم لم يذكروا الله فيها.ينظر: مرعاة المشكاة لتبريزي، ج١٧/ص١٢١.

(٤٠)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب:باب قول الله تعالى :{ لا يسألون الناس إلحافا }، [البقرة: ٢٧٣]، وكم الغنى، حديث رقم: (١٤٠٧).دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحقيق : د. مصطفى ديب البغاء، ج٢/ص٥٣٧.

(٤١)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية ، ١٣٩٢هـ.ج١٢،ص١١.

النبيﷺ: "كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ"(٤٢)؛فالحديث يدل على وجوب النفقة على الإنسان لمن يقوته، وقد بولغ هنا في إثمه بأن جعل ذلك كافياً في هلاكه عن إثم سواه .

أنظر إلى ما رتب على إضاعة المال في القات وتبذيره فيه ؛ من التضييق على الفقراء والمساكين وحرمانهم من الصدقة بعد التضييق على الزوجة والأولاد وحرمانهم من النفقة الواجبة .

وذلك أن متعاطيه لا يهتم بزوجته وأولاده وأقربائه بل يهمل شئونهم ومتطلباتهم ويصرف كل همه فى تحصيل القات وينفق أمواله في شرائه مع أنهم في أمسّ الحاجة إلى تلك الأموال .

ولا يخفى أن إهمال الأسرة وعدم الاهتمام بها ، ضرر اجتماعي يؤدى إلى التشرد والتشتت وعدم الاستقرار العائلي، ويخل بأمر الشارع بحسن المعاشرة بين الزوجين.

آكلي القات يضيّعون الساعات الطويلة في أكل القات فيضطرّون إلى التوقف عن أعمالهم في الغالب وإن كانت مهمة، ولقد عنى القرآن الكريم والسنة المطهرة بالوقت من نواح شتى وصور عديدة ، فقد بين الله تعالى أهميته وعظم نعمة الله فيه فيقول الله تعا لي في معر ض الامتنان وبيان عظيم فضل الله علي الإنسان: ﴿وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۞وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾،[إبراهيم :٣٣و٣٤].

وقال تعالي: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾،[الإسراء:١٢].

وجاءت السنة النبوية لتؤكد قيمة الوقت ، وتقرر مسؤولية الإنسان عنه أمام الله تعالى يوم القيامة، قال النبي ﷺ: (لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا فَعَلَ بِهِ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ؟، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ؟، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ)(٤٣).

---

(٤٢)أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الزكاة، باب: في صلة الرحم، من حديث عبدالله بن عمر ﷺ، حديث رقم: (١٦٩٤)، الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ج٢/ ص٩٢.وقال الألباني معلقاً عليه: حسن.

(٤٣)أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، من حديث أبي برزة الأسلميﷺ،أبواب : صفة القيامة (١) باب : ما جاء في شأن الحساب والقصاص ؛ حديث رقم: (٢٤١٧) ، طبعة: دار الفكر ، ٣٦/٤. وقال : حديث حسن صحيح.

وقد أدرك العقلاء والحكماء أهمية الوقت وقيمته ، فقال بعضهم : الوقت كالذهب ، وقال آخرون : الوقت كالسيف ، ورحم الله الشيخ الذي قال : الوقت هو الحياة ، لا شك أنه أغلى من الذهب وأحد من السيف(٤٤).
وهناك أضرار دينية أخرى نكتفي بهذا القدر .

(٤٤) ولقد حذر من القات قديماً وحديثاً ، فالتحذير منه قديم: إن التحذير من تناول القات قديم جداً، ويرجع تاريخ ذلك التحذير حسب المصادر الإسلامية الموثوقة إلى القرن العاشر الهجري ؛ ومن العلماء الأثبات الذين حذروا منه ما يلي :
١- شيخ الإسلام : أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المتوفي سنة ٩٧٤ هـ في كتابه تحذير الثقات من استعمال الكفتة والقات الذي ذكره في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر حيث ذكره في الكبيرة رقم (١٧٠).
٢-الفقيه أبو بكر بن إبراهيم المقري الحرازي العالم اليماني النحرير في كتابه تحريم القات.
٣- الفقيه العلامة : حمزة الناشري المتوفي سنة (٩٢٦ هـ).
٤- الشيخ العلامة : محمد بن سالم البيحانيا لكدادي المولود سنة ١٣٢٦ هـ ، وذلك في كتابه إصلاح المجتمع عند الحديث عن الخمر والمخدرات.
٥-العلامة الشيخ : حافظ بن أحمد الحكمي المتوفي سنة ١٣٧٧ هـ في قصيدته نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والتبغ والدخان .
٦-سماحة الشيخ : محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية المتوفي سنة ١٣٨٩ هـ وذلك في الفتوى رقم ٢٠٠ الصادرة بتاريخ ١ /٤ / ١٣٧٦ هـ و قد استند سماحته إلى قواعد شرعية معتبرة ومنها :
أ- أنه قد ثبت ضرره والمثبت مقدم على النافي. ب- أنه وسيلة إلى عدة شرور والوسائل لها أحكام الغايات
٧-الشيخ العلامة : أحمد بن يحيى النجمي المولود في النجامية عام ١٣٤٦ هـ في رسالته حكم آكل القات.
٨-الشيخ زيد بن هادي المدخلي المولود في عام ١٣٥٧ هـ في الركوبة في كتابه الموقف الحق.وغيرهم من العلماء.

وآراء الفقهاء المعاصرين ؛ فقد اتجهت إلى تحريمه (إلا بعض علماء اليمن) ، وإن الأطباء يدرجونه في المواد المخدرة ، وقد تأكدت آثاره الضارة في تعطيل متعاطيه عن واجباته الدينية والدنيوية (بعد فترة التأثير الأولى المنشطة) . وهذه المفسدة أرجح من المصلحة المبتغاة من تقديم خدمات مباشرة من البنك للشركة لاستيرادها له ، لا سيما مع كون الخلاف في حكم القات ليس معتبراً ، بل هو من قبيل المحرمات عند أغلب الفقهاء كما أشرت ، وهو المختار . ينظر: لمحات ولفحات في مشاكل القات وهدره للأوقات، إبراهيم كداف بن علي،مشرف تربوي ، ص٢٣و٢٤، والفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة الزحيلي،ج٧/ص٤٤٧، والموسوعة الفقهية الكويتية، ج١١/ص٣٥.

المبحث الثالث : الأضرار الاقتصادية للقات على الفرد والمجتمع اليمني :

برزت ظاهرة القات كمشكلة متعددة الأبعاد الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية ؛ حيث تمثل مخاطر شتى على حاضر المجتمع ومستقبله وأجياله الحالية واللاحقة ، وقد باتت مشكلة مركبة ، وخاصة في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها البلاد خلال الثلاثة عقود الماضية ، وأصبحت بالتالي تطرح نفسها كقضية في خضم القضايا والمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع اليمني ، وخاصة بعد أن ورث اليمن تركة ثقيلة من الاختلالات والمعضلات الاقتصادية والسياسية والإدارية من فجر التسعينات ؛ عقب تحقيق الوحدة مباشرة ؛ فضلاً عن تلك الأزمات المتلاحقة التي اجتاحت اليمن وأحاطت بوحدته وأمنه وهددت استقراره ومستقبله السياسي.

ورغم أن ظاهرة القات ظاهرة عميقة الجذور امتدت منذ قرابة الخمسمائة عام وحتى تاريخنا هذا ، فامتزجت بثقافة المجتمع ونسيجه الاجتماعي وتراثه الأدبي والفكري؛ حتى أضحت في نظر طائفة من الناس (بقوت الصالحين) لا فكاك عنها ، ولا يسهل التخلص منها كما باتت في نظر طائفة أخرى (نبتة غريبة وشجرة شيطانية) تهدد حياة الناس وغذائهم وصحتهم وتزاحم أرزاقهم وأقواتهم.

ولعل القراءة الموضوعية لهذه الظاهرة ومنهجية التعامل معها يأتي من خلال تحليل ودراسة ما خلفته من آثار غير مرغوبة على مستوى الفرد والمجتمع بعيداً عن منطق التهويل والمبالغة ، وأسلوب التهوين والمجازفة تمهيداً للوقوف على حقيقتها ووضعها في إطارها الصحيح ، وفي مكانها المناسب ضمن أولويات المجتمع التي تنتظر المعالجات العملية ، والحلول السلمية[٤٥].

وفي مجال علم الاقتصاد توصل الباحثون أن للقات العديد من الأضرار الاقتصادية ، ومنها:

المطلب الأول : البطالة :

تنتشر البطالة بين مزارعي القات ومروجيه وذويهم اعتماداً على ما يدره القات من أموال طائلة لهم على حساب صحة وأسرة المستهلك ، وبالتالي إفساد المجتمع ، ولا هم لمزارعي القات سوى البحث عن متعهم وجلساتهم المكلفة لتخزين القات (التي تختلف تماماً عن جلسات المستهلكين الضعفاء)[٤٦].

المطلب الثاني : **انخفاض ساعات العمل ورداءة الإنتاج** :

نظراً للآثار الضارة المترتبة على مضغ وتخزين القات ؛ نجد المدمنين لا يذهبون إلى أعمالهم إلا متأخرين بسبب السهر الناتج عن تخزين القات ، كما أن

(٤٥)الدكتور حسني الجوشعي؛ مصدر سابق ، ص ٤٧-٥٥.

(٤٦)مدونة الاستاذ / شكري عبدالغني الزعيتريمصدر سابق.

الفتور والخمول الملازم لهم بسبب تعاطي القات ولقلة نومهم خلال الليل يجعل إنتاجيتهم في العمل منخفضة.

وفي مجال الزراعة والبيئة توصل الباحثون إلى أن للقات العديد من الأضرار علي البيئة الزراعية والمياه ، ومنها: تشير الدراسات التي تمت إلى أن القات يستنزف كميات كبيرة من المياه ، قد تكون البلاد في أمس الحاجة لها ، وعلى سبيل المثال في اليمن تستهلك زراعة القات أكثر من نصف الكمية المستهلكة للاستخدامات المعيشية للسكان من المياه مما يعرض مواردها المائية للنضوب ، ومعظم المدن اليمنية للعطش.

كما أن الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالقات ، مثل: عمليات زراعته وتسويقه واستهلاكه ؛ تعتبر أنشطة ضارة باقتصاد البلد، حيث كان بالإمكان توجيهها إلى بدائل مفيدة منتجة ترفع من الدخل القومي ، وتساهم في نمو الناتج القومي في زراعات منتجات زراعية أخري ومفيدة ، والتي يمكن أن تحل محل الزراعات المخصصة للقات وأراضيه ، ومياه يسقى بها بدل استيرادها ، فارتفاع الدخل والناتج القومي ينعكس على رفاهية المواطنين وانخفاضه ، يؤدي إلى انتشار الفقر والبطالة والجرائم الاقتصادية(٤٧).

المطلب الثالث : قياس حجم ظاهرة القات:

المؤشر الأول :حجم المساحة المزروعة لشجرة القات:

فقد أخذت رقعة مزارع القات كما أسلفنا تتسع يوماً بعد يوم ، وقد بلغت رقعة الأرض المزروعة بالقات حوالي مائة ألف هكتار في العام ٢٠١٠م، ويعكس الجدول التالي حجم المساحة المزروعة بشجرة القات في منظومة بعض المحاصيل الزراعية:

جدول رقم (١) يبين الأراضي المزروعة بالقات وبعض المحاصيل النقدية الأخرى :

نوعية المحاصيـــــــــــــل	إجمالي المساحة المزروعة / هكتار
إجمالي المساحة المزروعة / هكتار	٣١٧٢٤٣
زراعة القات	١٦٠٦٢٣
زراعة القمح	١١٣٧٦٦
زراعة الخضار والفواكه المختلفة	٩٩٨٥٤

وبناء على الجدول رقم (١) ، فإن المساحة التي يستحوذ عليها القات تبلغ ٥٠.٥% من إجمالي المساحة المزروعة، والمساحة المزروعة بالقات أكبر من المساحة المزروعة بالقمح ؛ بينما تفوق كثيراً مساحة المحاصيل النقدية وزراعة

(٤٧) مدونة الاستاذ / شكري عبدالغني الزعيتري مصدر سابق.

الخضروات، والجدير بالذكر أن القات يستحوذ على مساحه من ٤٠ % 60 من حجم الأراضي المزروعة بالمحاصيل المستديمة والنقدية على مستوى اليمن(٤٨).

المؤشر الثاني :حجم الاستهلاك :

تشير بعض التقديرات إلى أن حجم الاستهلاك وصل الى مستويات مرتفعة جداً، حيث بلغ نسبة المتعاطين له والمستهلكين له حوالي من ٧٠-٨٠% من حجم السكان للفئة العمرية (١٦-٥٠)عاماً وبمعدل مرة واحدة إلى ثلاث مرات أسبوعياً، وقد شمل جميع الشرائح الاجتماعية على مستوى الحضر والريف، كما لم يقتصر تعاطيه على فئة العمال والحرفين وأصحاب الإعمال والتجار ، وإنما أمتد ليشمل كل الطبقات وأصحاب المهن الحرة ، وجميع فئات المجتمع ، وغزى القات كذلك أوساط المرأة ، وانتشر في صفوف التلاميذ وطلبة الجامعات وأساتذتهم(٤٩).

المؤشر الثالث :متوسط الإنفاق الشهري للفرد على القات :

كما يبلغ متوسط الإنفاق الشهري للأسرة على تعاطي القات حوالي ١٧.٠١% من إجمالي الدخل للموظفين من ذوي الدخل المرتفع بينما لا يتجاوز الإنفاق على التعليم شهرياً ١.٧٤% ، وكذلك يبلغ الإنفاق على الحبوب ومشتقاتها من خبز ودقيق حوالي ١٢.٢% ، والإنفاق على الخدمات الصحية للأسرة لا يتعدى٢.٩١%. أما الإنفاق على الخضروات والفواكه شهرياً لا يزيد عن ٧.٥%.

جدول رقم (٢) يبين نسبة إنفاق الأسرة على القات وعلى احتياجاتها الضرورية :

ننوع الإنفاق	النسبة
الإنفاق على القات	17.01%
الإنفاق على الحبوب والقمح	12.2%
الإنفاق على التعليم	1.74%
الإنفاق على الخضروات والفواكه	7.5%
الإنفاق على الخدمات الصحية	2.91%

ومن الجدول رقم : (٢) نلاحظ أن الإنفاق على القات يفوق بكثير عن الإنفاق لشراء المواد الغذائية والخضار والفواكه، وأيضاً عن التعليم (٥٠).

(٤٨)الدكتور حسني الجوشعي مصدر سابق ص ٤٨ -٤٩.

(٤٩)بقلم الأستاذة /لطيفه محمد حسيب القاضي مقال بعنوان : ما الأضرار الناتجة من تعاطي نبتة القات١٨ سبتمبر ٢٠١٨ م على "موقع امد الاعلامي.

(٥٠)بقلم الأستاذة /لطيفه محمد حسيب القاضي مقال بعنوان : ما الأضرار الناتجة من تعاطي القات١٨ سبتمبر ٢٠١٨ م على"موقع امد الاعلامي.

ونظراً لسرعة التضخم في الجمهورية اليمنية ، وتدني صرف الريال مقارنة بالعملات الأخرى ، فأصبح ما يصرفه الفرد على القات أكثر بكثير عما كان قبل عشر سنوات ؛ بل إن بعض الموظفين أصبح راتبه لا يكفيه لتناول القات فقط ناهيك عن مصروفاته الأخرى لمواجهة متطلبات الحياة الأخرى.

وفي احصائيات غير رسمية ، أوضحت أن متعاطي القات من اليمنيين من الجنسين الذكور والإناث يفوق نسبة ٧٥% من إجمالي السكان في اليمن ، ومع الأسف الشديد أن متعاطي القات من الإناث يتراوح أعمارهن من (١٨-٣٥) سنة معظمهن من ذوي الشهادات والمستويات الأكاديمية. وأيضاً أن أعمار الذكور متعاطي القات يتراوح مابين (١٢-٦٥) سنة . بهذه المعطيات غير الرسمية وغير الدقيقة يمكن أن يكون الواقع أكثر من هذه الأرقام أي أن متعاطي القات في اليمن تقريباً (١٨) مليون شخصاً .

وإذا أخذنا على سبيل المثال بعض الحقائق الاقتصادية لآثار القات على المستوى الشخصي والمجتمعي:

أذا أنفق الشخص الواحد المتعاطي للقات في المتوسط ١٢٥٠ ريال يمني ومستلزماته ، وجلس يخزن ٥ ساعات في اليوم من خلال هذا المثال البسيط جداً على شريحة معدومة الدخل من سكان اليمن نلاحظ النتائج الآتي :

الإنفاق اليومي المتوسط للقات للفرد الواحد= ١٢٥٠ ريال يمني.

الإنفاق الشهري المتوسط للفرد الواحد = ١٢٥٠ ريال × ٣٠ يوماً عدد أيام الشهر = ٣٧٥٠٠ ريال يمني للفرد الواحد.

الأنفاق السنوي المتوسط للفرد الواحد = ٣٧,٥٠٠ ريال يمني × ١٢ عدد أشهر السنة = ٤٥٠,٠٠٠ ريال يمني للفرد الواحد في السنة .

الوقت المهدور للفرد الواحد ما يعادل يوميا ٥ ساعات ×٣٠ يوما عدد أيام الشهر = ١٥٠ ساعة شهرياً تعتبر مهدورة للفرد الواحد (أي ما يعادل ٦.٢٥ يوماً في الشهر) × ١٢ عدد أشهر السنة = ١٨٠٠ ساعة (ما يعدل ٧٥ يوماً في السنة وقتاً مهدوراً دون الاستفادة منه) . هذا على مستوى الفرد الواحد في الأسرة في المجتمع ، وإذا كان أكثر من ٧٥ % من إجمالي سكان المجتمع اليمني بتعاطي القات ....

يومياً عدد متعاطي القات في المجتمع اليمني بمختلف فئاته العمرية ما يعادل ١٨,٠٠٠,٠٠٠ شخصاً؛ لذا يومياً الأنفاق المالي لمتعاطي القات من المجتمع اليمني = ١٨,٠٠٠,٠٠٠ شخص× ١٢٥٠ ريال متوسط الأنفاق للفرد الواحد = ٢٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال يمني يومياً إجمالي الأنفاق للمتعاطي القات على مستوى اليمن.

واذا حسبناها شهرياً = ٢٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال إجمالي الإنفاق يومياً ×٣٠ يوماً عدد أيام الشهر = ٦٧٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال يمني إجمالي الإنفاق شهريا لمتعاطي القات في المجتمع اليمني .

وإذا أردنا أن نحسبها سنوياً = ٦٧٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال يمني إجمالي الإنفاق شهرياً × ١٢ عدد أشهر السنة = ٨,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال يمني إجمالي الإنفاق السنوي لمتعاطي القات في المجتمع اليمني ... وبالعملة الأجنبية بالدولار = ٨,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال يمني÷ ٥٥٠ (أسعار الدولار لوقتنا الحاضر) = ١٤,٧٢٧,٢٧٢,٢٧٢ دولار أمريكي سنوياً .... نعلم جميعاً أن هذه المبالغ تهدر دون الاستفادة منها في عملية التنمية سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو المجتمع .

يضاف إلى ذلك إذا حسبنا الوقت المهدور لمتعاطي القات في المجتمع اليمني يومياً وشهرياً وسنوياً لعلمنا إننا في كارثة لا يعلم عقباها إلى المولى عز وجل .. لأنه في حساب السوق والاقتصاد الأموال ممكن أن تسترجع وإعادة النظر في استثمارها ، ولكن الوقت المهدور هو الثروة الحقيقية الضائعة ، والتي لا يمكن الاستفادة منها ، أو إعادتها مره أخرى ، لأن الوقت أو الزمن المهدور والذي يسيء استخدامه لا يمكن استرجاعه ، والشعوب الأخرى تحافظ على الوقت والاستفادة منه أكثر في عملية البناء والتشييد والتنمية ، ولكن نحن عكس هذه الشعوب التي تهدر الوقت في شيء لا يفيد الفرد ولا المجتمع ، ونتسأل متى يدرك المجتمع اليمني أن الوقت ثروة وكنز وضياعه يعتبر التخلف بعينه في الاقتصاد والتنمية من المثال البسيط الموضح أعلاه نلاحظ الآتي :

١) إنفاق الشخص الواحد في الأسرة سنوياً ما يعادل = ٤٥٠٠٠٠ ريال يمني هذا في حالة الشخص معدوم الدخل أو ضعيف الدخل ، ويمكن أن يكون موظف عادي أو غير موظف.

٢) الوقت الذي يهدره الشخص الواحد في الجلوس بمضغ القات دون أي عمل يذكر سنوياً حوالي ١٨٠٠ ساعة أي ما يعادل (٧٥ يوماً) في السنة تعتبر أياماً مهدورة لا يستفيد منها الإنسان ، وتمر من حياته دون الاستفادة منها على المستوى الشخصي والأسري ، أو على المستوى العام ... لأن هؤلاء الأشخاص لا يقدرون الوقت ، لأن الوقت هو الزمن المهدور الذي لا يمكن تعويضه أو إعادته .

٣) وعلى المستوى العام إن عدد متعاطي القات في اليمن ما يعادل ١٨,٠٠٠,٠٠٠ مليون شخص من مختلف الأعمار ذكوراً وإناث من مختلف شرائح المجتمع ، سنلاحظ أن هناك كارثة اقتصاديه حقيقية وآثار صحية واجتماعيه من خلال الازدياد المتواصل لمتعاطي القات .

٤) الأنفاق اليومي والشهري والسنوي للفرد الواحد على القات مرتفع مقارنة بالأنفاق على الأسرة من المواد الغذائية والأدوية والأشياء الضرورية .

٥) إجمالي الإنفاق العام السنوي لمتعاطي القات بلغ حوالي ١٤,٧٢٧,٢٧٢,٢٧٢ دولار أمريكي ، وهذا يعتبر مبلغ كبير جداً لحيث وأنه لم ينفق في تحسين المستوى المعيشي والاجتماعي للفرد ولايساهم في تنمية المجتمع اليمني وتطوير اقتصاده.

الوقت المهدور على مستوى اليمن من قبل متعاطي القات لكان كافي للقيام بإعمال كثيرة يستفاد منها البلد حيث وأننا نلاحظ أن دولاً تعمل بكل جهدها للاستفادة من الوقت على العكس في المجتمع اليمني الوقت المهدر أكثر من الوقت المستفاد منه في التنمية .

المؤشر الرابع :مساهمة القات في الناتج الزراعي .

القات محصول نقدي ذو مردود اقتصادي مرتفع ويدر دخلاً منتظماً ومتزايداً لأصحاب المزارع والمزارعين والفئات المستفيدة الأخرى، وهو يساهم بحوالي ٥٠% من حجم الناتج في القطاع الزراعي، بينما تبلغ مساهمة القمح في الناتج الزراعي حوالي ٣.٧% ؛ بينما انخفضت مساهمة البن في الناتج الزراعي إلى ٢.٧%.[٥١]

المؤشرالخامس :أثر القات على الموارد المائية :

شجرة القات تستهلك ما نسبته ٦٠% من إجمالي حجم المياه المستهلكة للزراعة في اليمن ، وفي صنعاء وحدها يصل عدد الآبار المستخدمة لري شجرة القات إلى أكثر من ٦٠٠ بئر، في حين لا يصل عدد الآبار التي تزود العاصمة بمياه الشرب إلى ٤٠ بئراً ، وهذا يعني أن شجرة القات تلعب دوراً كبيراً في تفاقم مشكلة المياه .

- نهبت شجرة القات كميات كبيرة من الماء الذي يحتاجه اليمن لحياته في كثير من جوانبها في الصناعة والزراعة أو الإنشاء والتعمير والشرب.

المطلب الرابع : تأثير القات على المحاصيل الزراعية النقدية :

ارتفعت مساحة الأراضي المزروعة بالقات في اليمن العام الماضي إلى ١٣٦ ألف و١٣٨ هكتار مقارنة بـ ١١٠ آلاف و٢٩٣ هكتار ٢٠٠٢عام ، في تطور لافت لانتشار زراعته وزحفه بشكل كبير ومتسارع خلال السنوات الأخيرة صوب المساحات الزراعية من المحاصيل الأخرى كالحبوب وبعض الفواكه.

ويعد القات بإجماع اقتصاديين وأخصائيين- كارثة خطيرة لها أضرار اقتصادية واجتماعية على الأسرة اليمنية تتمثل في تحمل تكاليف شراء القات بمبالغ باهضه إلى

(٥١)مقال لصحفي /عمر الحياتي بعنوان : القات في اليمن: كارثة بيئية.. على موقع الشبكة اليمنية للعلوم والبيئة والصحة.. 20;يوليو، ٢٠١٧ .

جانب تأثيره على إنتاج المحاصيل الغذائية خاصة الحبوب والفواكه، واستنزافه لكميات هائلة من مخزونات المياه الجوفية، إضافة إلى أضراره الاجتماعية بالتفكك الأسري وتأثيراته النفسية والسلوكية.

وأظهرت دراسة حديثة حول الزراعة أن القات سبب من أسباب ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية في اليمن.

وأفادت الدارسة التي نفذها أكاديميون وخبراء في وزارة الزراعة والري أن زراعة القات في اليمن من الأسباب الرئيسية لارتفاع أسعار الكثير من المحاصيل الزراعية والخضراوات خاصة محصول الطماطم، البطاطس، والبن، خلال العام الجاري.

وعزت أسباب تراجع المساحات الزراعية للمحاصيل النقدية إلى عوامل انتقائية من خلال اتجاه المزارعين صوب زراعة أشجار القات للحصول على عائدات مالية كبيرة.. واعتبرت القات خطراً حقيقياً على الرقعة الزراعية.

وحسب الدراسة، فإن هناك مؤشرات لتراجع زراعة البن في اليمن بشكل ملحوظ، خلال السنوات الخمس الماضية بسبب القات، حيث زاد إنتاج القات ومساحاته المزروعة خلال العقود الثلاثة الأخيرة بـ ١٨ ضعفاً، فارتفعت من سبعة آلاف هكتار في عام١٩٧٠ إلى ١٢٧هكتاراً في عام ٢٠٠٥م أي ما يساوي ٢٥% من الأراضي الزراعية المروية(٥٢).

وتشير التقارير الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء إلي أن استهلاك القات للمياه يقدر بـ٨٠٠ مليون متر مكعب سنوياً لإنتاج ٢٥ ألف طن ، أي أن الطن الواحد يستهلك ٣٢ ألف متر مكعب من المياه، وقدر إن ربطة القات الواحدة تستهلك ١٦ متر مكعب من المياه ، أي ٨% من متوسط نصيب الفرد في اليمن من المياه سنوياً، طبقاً لتقرير صدر عن منظمة الأغذية والزراعة "فاو" عام (١٩٩٥م).

وتستهلك المزروعات المحيطة بمدينة صنعاء، على سبيل المثال، نصف الكمية المستخدمة للري والبالغة ٦٠ مليون متر مكعب سنوياً ، وتذهب الكمية الباقية لزراعة القات.

وفيما تتوالى التحذيرات لوضع حد لاستنزاف المياه الجوفية في زراعة القات، يواصل المزارعون استخدام الطرق التقليدية لريه ، كالغمر. ويحذر أبو غانم من "خطورة الوضع ، لأن القات يستنزف المياه من الأحواض على حساب المحاصيل الأخرى.

---

(٥٢)الكاتبة لطيفه محمد حسيب القاضي مقال بعنوان : شجرة القات تاريخها وكيف انتشرت موقع امد الاعلامي ،٢٠١٨م.

ويعتبر أن "الكارثة وقعت في اليمن ، وهي مسألة وقت قبل جفاف حوض صنعاء ، لذا لابد من التفكير الجدي بوضع الحلول العلمية. مقترحاً "استيراد القات والمحاصيل ذات الاستهلاك الكبير للمياه من أثيوبيا والصومال بدل زراعتها في اليمن." ويزرع القات على ارتفاع ١٠٠٠-٢٤٠٠ متر فوق سطح البحر ، ويحتاج إلي درجة حرارة تتراوح بين ١٦و ٢٥ درجة مئوية. وأدت زيادة الطلب على القات والأرباح الكبيرة التي يجنيها المزارعون إلي عزوفهم عن زراعة أشجار البن والعنب والحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية، والتركيز على زراعة القات وحده.

كما أدى انتشار زراعة القات في المناطق الهامشية إلى استصلاح بعض الأراضي بما في ذلك نقل التربة وإنشاء مدرجات زراعية جديدة في مناطق كانت جرداء وغير صالحة لزراعة أي محصول. لكن أبوغانم يؤكد أنه يمكن لآلاف الهكتارات التي تزرع بالقات يمكنها توفير نسبة كبيرة من الأمن الغذائي اليمني إذا زرعت بالفواكه والحبوب، داعياً إلى تنظيم حملات توعية تستهدف المواطنين في الأرياف والمناطق النائية ، وإيجاد البدائل للمزارعين(٥٣).

ثانيا : أثر القات على انتاجية الفرد:

- يؤثر القات على القدرات الإبداعية للمزارعين في المناطق الصالحة لإنتاج البن والفاكهة وبعض الحبوب والبقوليات حيث لا يجهدون أذهانهم في البحث عن سبل أفضل وطرق أحدث لرفع معدلات إنتاجهم من المحاصيل الأربعة الأولى . إذ يوفر لهم القات ملاذاً سهلاً للتخلص من تلك المحاصيل الأقل دخلاً، والتحول نحو إنتاج القات الأعلى مردوداً.

- يؤثر القات على القدرات الإنتاجية للمزارعين الذين يتعاطونه عن طريق ما يورثه من إنهاك صحي وخمول بدني، فهو إن كان يبعث على النشاط عند متعاطيه فما ذلك إلا بشكل مؤقت وليس في بقية فترات اليوم التي يشيع فيها قدر كبير من الخمول والكسل، وهذا ما تؤكده كثير من الدراسات التي بحثت الآثار الصحية للقات .

يقضي القات على النشاط والحركة ويصيب الإنسان بالركود والرتابة ، ويقضي على الطموح والإبداع والنماء.

- القات ينمى لدى الفرد حياة رتيبة مليئة بالشعور بالملل ويزيد الإهمال والتهرب من المسئوليات والواجبات .

- القات يقضي على التفكير العلمي ، ويصيب الإنسان بالتبلد سواء كان ذلك في وقت المقيل أو بدرجة أشد بعد الانتهاء من مضغ القات .

(٥٣)بقلم الأستاذة /لطيفه محمد حسيب القاضي مصدر سابق..

- تأثير القات البالغ على الصحة الفردية مما يؤدي إلى انخفاض الأداء والإنجاز بالنسبة لما تبقى من ساعات العمل المتحققة .
- عندما يمضغ اليمنيون القات ، فإنهم يتوقفون عن الإنتاج . وإذا ما حسبنا الزمن الذي يضيع هدراً بسبب هذه العادة فإننا سنندهش أما الأرقام ، فاليمنيون يمضغون القات طيلة أربع ساعات إلى خمس يومياً ، وبهذا يكون الوقت الذي يضيعونه هباءً كل سنة من (٨٢٥-٢١٩٠ ساعة لكل فرد) فكم من ساعات على كل من يمضغ القات لا شك أنها آلاف الملايين تذهب هدر أو هباءً ؟!.
- وتستمر جلسة القات بين (٤-٦) ساعات يومياً تعقبها غالباً ساعات مماثلة من السهر والإجهاد ، وينعكس ذلك على مستوى الالتزام بمواعيد وساعات العمل اليومية .

ويتضح من هذا حجم الخسارة الكلية في الوقت والجهد والإمكانات التي لو سخرت لأغراض الإنتاج لعادت بفوائد كبيرة على المجتمع والفرد والاقتصاد الوطني.

تأتي أهمية القات بالنسبة لليمني مباشرة بعد حاجته الغذائية، وأن الكثير ينفق قسطاً لا يستهان به من دخله الضئيل لشراء القات، عوضاً عن أن يكون ذلك القسط عاملاً على تحسين تغذيته أو وسائل عمله، ولذا ينعدم الادخار أو يضعف ، وهو ما يطلق عليه الاقتصاديون بالحلقة المفرغة .

فعدم الادخار أو ضعفه يؤدي إلى عدم التوسع في الاستثمارات بالقدر الكافي، ولا يسمح بالتوسع في الإنتاج بما فيه الكفاية لمواجهة الزيادة المستمرة في السكان، ومع مرور الزمن وزيادة السكان أكثر فأكثر تكبر هذه الحلقة المفرغة ، ويزيد العاطلون عن العمل ، ويزيد عدد الفقراء ، وما يترتب على وجود الفقر من مشاكل شتى في كل النواحي.

- القات مشكلة وطن ومحنة شعب بأكمله ، فإننا نجد الآثار الاجتماعية والسياسية أشد ضرراً وأشد مهانة لكرامة هذا الشعب.أصبح القات (أفيون اليمن) ، لأنه يخدر الشعب، ففي الصباح يبحث اليمني عن القات حتى الظهر، من

بعد الظهر يمضغ القات حتى المساء، ومن المساء حتى بعد منتصف الليل يعاني من أثر القات،السلبية على صحته وسلوكه .

وبهذا يتم اهدار معظم الوقت نهاراً وليلاً .. وبهذا لايوجد الوقت الكافي للقيام بعملية الإنتاج ؟؟؟؟ (٥٤).

(٥٤)الباحث عبدالكريم علي الفهيدي من رساله علمية وتطبقيه للدكتور عبدالكريم الحيمي من جامعة الايمان بعنوان: القات وأضراره الاجتماعية – صنعاء – ص ٢٣ ،٧ اكتوبر ٢٠١٤ م.

الخاتمـة :

نحن تطرقنا في هذا البحث عن القات وأضراره الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية على الإنسان والمجتمع اليمني ، ومن أجل التقليل من هذه الأضرار، فقد وضعنا بعض الحلول والمقترحات من وجهة نظرنا لمساعدة الإنسان والمجتمع والحكومة اليمنية ، وتتمثل بعض النقاط على النحو التالي :

١) نشر الوعي التثقيفي للمواطن حول أضرار القات من خلال ندوات وحلقات تثقيف في المدارس والمعاهد والمساجد والجامعات لشرح أضرار وتأثير القات على الإنسان والمجتمع .

٢) استخدام الوسائل التعليمية لشرح أضرار القات على الإنسان والمجتمع من خلال النشرات المكتوبة وتوزيعها على المواطن ، وأيضاً استخدام وسائل الإعلام المختلفة المرئية والسمعية والجرائد وشبكات التواصل الاجتماعي لكشف الحقائق المضرة للقات .

٣) يجب على الدولة سن قوانين منع زراعة القات ، وكذا التخلص من الشجرة المزروعة ، وإلزام المواطنين بذلك من خلال إجراءات رادعه لذلك .

٤) على الحكومة إيجاد البديل الزراعي يحل محل القات يرد بالنفع على المواطن والمجتمع والدولة ، وإقناع المواطن بهذه المحاصيل البديلة النقدية ؛ مثل الخضار والفواكه والحمضيات ، وبقية المحاصيل النقدية ، وتقديم الدعم للمزارع المادي ، ومستلزمات الزراعة.

٥) تتعهد الحكومة بدفع التعويض لمزارعين القات، لأن معظم المزارعين معتمدين على شجرة القات في سد حاجاتهم المعيشية الضرورية. .

٦) على الحكومة إيجاد وخلق فرص عمل للشباب الذين يمارسون زراعة القات .

٧) على الحكومة توفير وإيجاد الأندية الثقافية والرياضية لممارسة الشباب فيها الأنشطة الرياضية والتخلص من وقت الفراغ ، وأيضاً توفير وإنشاء المكتبات العامة الثقافية لاطلاع الشباب عن الكتب المفيد والاستفادة منها، وأيضاً الاستفادة من وقت الفراغ.

٨) على الدولة ألزام منتجي القات على بيعه في الأرياف والأسواق المحددة خارج المدن كخطوة أولية يتبعها منع زراعته فيما بعد .

هذه بعض النقاط التي طرحت من قبل الباحثان عسى أن تساهم في بيان أضرار القات وتأثيره على المجتمع والدولة اليمنية ، ولكن هناك شيء مهم يجب التأكيد عليه، هو أنه أذا لم توجد القناعة والوعي عند المجتمع حول أضرار وتأثير هذه الشجرة على صحة ونفسيه المواطن ، وكذا على حالته الاجتماعية والاقتصادية ، فإن ذلك

سيكون مجهوداً ينقصه الكثير ، فيجب التركيز أولاً على ثقافة المواطن اليمني ومدى تقبله ذلك ...

في الأخير نتمنى من الله عز وجل أن يوفقنا في مساعدة المواطن والمجتمع في المساهمة في التخلص من هذه آلافه الاجتماعية التي تعصف في مجتمعنا اليمني وشبابه .

يوصي الباحثان:

١. إيجاد بدائل مناسبة يجد فيها الناس المتعة والراحة والاستجمام مثل الملاعب المجهزة والحدائق الواسعة والألعاب البريئة والملاهي المريحة وغيرها من المرافق التي يستطيع الناس اللجوء إليها لقضاء أوقات فراغهم مما فيه غنية لهم وصارفاً عن مجالس القات .

٢. احترام العلماء وتطبيق ماقالو او قرروا في شأن القات وغيرة وقبول فتاواهم بجد، فهما لذين يفتون عن الله ورسوله ولذلك، فإطاعتهم واجبة؛ قال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، [النساء:٥٩]، وأولوا الأمرهم العلماء .

المصادر والمراجع:

١- إبراهيم البردي بعنوان : نبذة عن القات وأضراره ، نشرت على موقع الشبكة الإسلامية العربية الحرة بتاريخ : ١٤ فبراير ٢٠١٧ م.

٢- إبراهيم مصطفـى أحمد الزياتـ حامد عبدالقادرـ محمد النجار المعجم الوسيط ، دارالنشر : دارالدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية.

٣- أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،الناشر : دارإحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤-أحمد بن حسن المعلم؛ مفال بعنوان : القات وأضراره الاجتماعية والاقتصادية والدينية على موقع الألوكة الشرعية بتاريخ : ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨ م.

٥-احمد لطف المترب مدونه – أمراض القلب على صفحته في الانترنت؛ بعنوان:تأثيرات القات على القلب والأوعية الدموية – ٢٠١٦/١١/٦م.

٦-أيمن إسكندر كتاب الحرب على القات ، ٢٠١٤ م –صنعاء .

٧-الجامع الصحيح ، الترمذي،طبعة: دار الفكر .

٨-حسني الجوشعي – محمد الحاوري – عبدالوهاب الديلمي كتاب القات بين الطب والشرع صنعاء ٢٠٠٣م.

٩-سنن أبي داود، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت.

١٠-صحيح البخاري،دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحقيق : د. مصطفى ديب البغاء.

١١-صحيح مسلم، المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
١٢-الفقه الإسلامي وأدلته، الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّال نَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها، المؤلف : أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، الناشر:دارالفكر- سوريَّة – دمشق، الطبعة : الرَّابعة.
١٣-القرآن الكريم.
١٤- محمد قلعجي معجم لغة الفقهاء، طبعة/ دار النفائس، بيروت/لبنان ، ١٩٨٨م .

البحوث و المقالات :

١) حسني الجوشعي دراسة طبيه كتاب عن مضغ القات ،٢٠١٤ م،صنعاء .
٢) دراسة قدمها موقع الميثاق نيوز الالكتروني بعنوان : الاضرار الصحية والاجتماعية للقات بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٨ م.
٣) دعاء إبراهيم من كلية الطب والعلوم الصحية-جامعة صنعاء ؛ بعنوان : القات وتأثيراته السلبية على المتعاطيين، صنعاء ، ٢٠٠٠ م .
٤) رنداء عبدالحميد مدونه على موقع الالكتروني معلومات ثقافية ١٦ ديسمبر ٢٠١٨م ؛ بعنوان:أضرار القات على جسم النساء الحوامل.
٥) شكري عبدالغني الزعيتري؛ مدونه بعنوان : القات وأضراره الاجتماعية والاقتصادية في موقع أخبار اليوم الالكتروني، ١٦ سبتمبر ٢٠٠٨ م.
٦) عبدالكريم علي الفهيدي من رساله علمية وتطبقيه للدكتور عبدالكريم الحيمي من جامعة الايمان بعنوان: القات وأضراره الاجتماعية – صنعاء – ٧ اكتوبر ٢٠١٤ م.
٧) عبدالله محمد الكليبي؛ مدونه بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠١٥ م ؛ بعنوان: القات حقائق يقشعر منها الأبدان.
٨) علي محسن المحبشي بعنوان : أضرار القات الصحية على الانسان المتعاطي نشرت في صحيفة الأمناء العدد : (٩٧٤) الموافق ٧مارس ٢٠١٩ م.
٩) عمر الحياتي مقال بعنوان : القات في اليمن كارثة بيئية وصحية على موقع الشبكة اليمنية للعلوم والبيئة والصحة والسكان بتاريخ 20;يوليو، ٢٠١٧ م.
١٠) لطيفة محمد حسيب القاضي مقال بعنوان : شجرة القات تاريخها وكيف انتشرت- موقع أمد الإعلامي ،٢٠١٨م.
١١) لطيفه محمد حسيب القاضي مقال بعنوان : ما الأضرار الناتجة من تعاطي نبتة القات١٨ سبتمبر ٢٠١٨ م على "موقع أمد الاعلامي.
١٢) مسند أحمد،طبعة:مؤسسة قرطبة – القاهرة .

١٣) منى المتيم ، مدونهعلى موقع موسوعة الإدمان مارس ٢٠١٥م ؛ بعنوان: القات وأضراره الصحية.
١٤) الموسوعة الفقهية الكويتية. صادرعن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،الطبعة: الثانية ،دارالسلاسل–الكويت.
١٥) نشرة المجلة الطبية البريطانية للعيون العدد رقم: (٧٠) لعام ١٠٨٦ م ؛ بعنوان أضرار القات الصحية

المصادر الأجنبية :

1. ^Nutt D, King LA, Blakemore C) March 2007). "Development of a rational scale to assess the harm of drugs ofpotential misuse ."*Lancet* ٣٦٩ (٩٥٦٦): ١٠٤٧–٥٣. doi/١٠.١٠١٦:S0140-6736(07)60464-4 .PMID.١٧٣٨٢٨٣١
2. ^CHEVALIER, A. (1949). "Les Cat's d'Arabie, d'Abyssinie etd'Afriqueorientale". Revue de Botaniqueappliquée 29: 413
3. أ^ ^Ezekiel Gebissa،*Leaf of Allah: Khat&Agricultural Transformation in Harerge, Ethiopia 1875-1991*p.84
4. ^Catha EdulisE.notes last retried DEC 13 2012
5. ^Ezekiel Gebissa،*Leaf of Allah: Khat&AgriculturalTransformation in Harerge, Ethiopia 1875-1991*p.90
6. ^Ezekiel Gebissa،*Leaf of Allah: Khat& Agricultural Transformation in Harerge, Ethiopia 1875-1991*p.83
7. ^Yemen." Encyclopædia Britannica. Encyclopædia BritannicaOnline. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web. 25 Nov. 2012
8. أ^ ^Yemen: Legal High Is 'Fueling Extremism' Sky News last retrievedDEC 13 2012
9. أ^ ^DEXTER FILKINS،*Letter from yemen*The NewYorker lastretrieved dec 2012
10. ^Michael Horton،*Yemen's Dangerous Addiction to Qat*TheJamesTownFondation last retrieved dec 13 2012
11. أ^ ^Yemen threatens to chew itself to death over thirst for narcoticqat plant last retrieved DEC 13 2012

12. ^Al-Motarreb AL ،Al-Kebsi M, Al-Adhi B, Broadley KJ. Khatchewing and acute myocardial infarction. Heart 2002; 87: 279–280.
13. ^Gunaid AA, Sumairi AA, Shidrawi RG, Al-Hanaki A, Al-HaimiM, Al-Absi S, Al-Huribi MA, Qirbi AA, Al-Awlagi S, El-Guneid AM, Shousha S ،Murray-Lyon IM. Oesophageal and gastric carcinoma in the Republic of Yemen .British Journal of Cancer 1995; 71: 409–410
14. ^Heymann TD, Bhupulan A, Zuriekat NEK, Bomanji J, DrinkwaterC, Giles P. Murray-Lyon IM. Khat chewing delays gastric emptying of a semi-solidmeal. Aliment PharmacolTher 1995; 9: 81–83.
15. ^Drugs.com (1 January 2007" .(Complete KhatInfo".
16. ^أ ^Cox ،G. (2003). "Adverseeffects of khat: a review ." *Advances in Psychiatric Treatment* ٩ (٦): ٤٥٦–٦٣. doi/١٠.١١٩٢:apt.9.6.456.
17. ^Ahmed MB, el-Qirbi AB) August 1993). "Biochemical effects of Catha edulis, cathine and cathinone onadrenocortical functions ."*J Ethnopharmacol* ٣٩ (٣): ٢١٣–٦. doi .٨-٩٠٠٣٩(٩٣)٨٧٤١-٠٣٧٨/١٠.١٠١٦:PMID.٧٩٠٣١١٠
18. ^Adeoya-Osiguwa SA, Fraser LR) March 2007). "Cathine, an amphetamine-related compound, acts on mammalianspermatozoa via beta1- and alpha2A-adrenergic receptors in a capacitationstate-dependent manner ."*Hum. Reprod* ٢٢ (٣): ٧٥٦–٦٥. doi/١٠.١٠٩٣:humrep/del454 . PMID.١٧١٥٨٢١٣

^Giannini AJ, Miller NS ،Turner CE (1992). "Treatment of khat addiction ."*J Subst Abuse Treat* ٩ (٤): ٣٧٩–٨٢. doi-٩٠٠٣٤(٩٢)٥٤٧٢-٠٧٤٠/١٠.١٠١٦:L .PMID-١٣٦٢٢٢٨